الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

المجلس العلمي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم المفردات

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص الدراسات اللغوية

إعداد الدكتور العربي بوعمران بوعلام
- محاضر (أ) -

الموسم الجامعي: 2026/2025

برنامج مادّة (علم المفردات)/السداسيّ السادس/تخصّص: الدراسات اللغويّة (اللسانيّات)

السداسيّ السادس: وحدة التّعليم الاستكشافيّة	مادّة: علم المفردات	المعامل: 1	الرصيد: 1

رقم	مفردات المادة
01	مدخل اصطلاحيّ (مفهوم علم المفردات، مفهوم المفردة، الكلمة، اللفظ...) عند القدماء.
02	علم المفردات عند المحدثين.
03	المفردات العامّة والخاصّة: دراسة في الفروق.
04	مفردات الفرد، ومفردات الأمّة (المتن، الرصيد): دراسة في الفروق.
05	عناصر المعنى في المفردات (المعنى الأساس، الإضافيّ): درجة التطابق.
06	مناهج إحصاء المفردات.
07	تصنيف المفردات.
08	أنواع المفردات في اللّغة العربيّة (من حيث الأصل): الفصيح.
09	المعرب والدخيل.
10	أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المستعمل.
11	أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المهمل.
12	العلاقات الدلاليّة بين المفردات1: الترادف، التضادّ، المشترك اللفظيّ.
13	العلاقات الدلاليّة بين المفردات2: المشترك اللفظيّ.
14	مشكلة التطابق في المفردات.
15	علاقة المفردات بمستويات اللغة.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد علم المفردات أحد أهم فروع اللسانيات يهتم بدراسة مفردات اللغة من حيث دلالتها وأبنيتها وأصلها ويعنى بالترادف والمشتركات اللفظية والتضاد والتعابير الاصطلاحية، والمتلازمات اللفظية، كما يختص بدراسة البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتها وأصلها الاشتقاقي أو عناصرها المكونة لها وعلاقتها بدلالاتها، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة ويهتم على الخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك، وغير ذلك من الموضوعات.

وبما أن المفردات هي قوام المعجم، فإن نظرية المفردات هي نظرية المعاجم، والمفردات هي الوحدات المعجمية، أي العناصر الأساسية التي يتكون منها المعجم: سواء عنينا به الرصيد العام الذي يكوّن لغة جماعة مَا مِن الجماعات اللغوية أو المعجم المدوّن، أي الكتاب المشتمل على جزءٍ - كبير أو صغير - من الرصيد العام الذي يكوّن اللغة.

ونظرا للأهمية الكبرى لهذا المجال والذي أصبح يكتسب أهمية على الصعيد اللغوي والتربوي، وعلى الصعيد الحضاري ككل، قد دفع الجامعات الأكاديمية إلى إدراج علم المعاجم أو علم المفردات ضمن المقررات الدراسية لطلبة قسم اللغة والأدب العربي في الجامعات الجزائرية.

وأشد ما يلفت انتباه الدارس لهذا المقياس هذا الارث العظيم الذي ورثناه عن أسلافنا اللغويين، الذين عنوا عناية شديدة بالتأليف المعجمي، حيث أصبح العرب يشهد لهم بالتميز والسبق في هذا المضمار، وقد أصبحت المعجمية اليوم تخصص علمي بدأ يشق طريقه نحو الاستقلال والتميز عن باقي الدراسات اللغوية التي كان يتعلق بها كعلم الدلالة وفقه اللغة ومصادر اللغة والأدب، كما شهد هذا العلم اليوم إقبالا واسعا على الصعيد العالمي خاصة فيما يتعلق بالمعاجم المزدوجة التي تشجع على تعلم اللغات

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وترجمتها، كما أصبحت مشغالا جوهريا من مشاغل المؤسسات العلمية والتربوية، كما صار أوثق علوم اللسان صلة بالتقنيات التطبيقية، وإن عرف عنه ذلك في التراث المعجمي العربي- لكن هذه الصلة قد امتدت وتوسعت في العصر الحديث وخاصة نتيجة المعالجة الآلية للغة، أو ما سمي بالحوسبة اللسانية، والمعاجم المدونة العامة الكبرى الناجحة اليوم إنما كبرت ونجحت وحققت الانتشار نتيجة عوامل علمية وعملية من أهمها الحوسبة اللسانية، فإن المعاجم الناجحة اليوم ليست مشاريع فردية، بل هي مشاريع جماعية يسيرها علماء معجميون يعرفون المعجمية بشقيها النظري والتطبيقي معرفة جيدة – من التمييز بين المتواتر وغير المتواتر في الاستعمال من ألفاظ اللغة العامة، واستخراج مختلف السياقات التي يرد فيها اللفظ المدخل في النصوص، والأمثلة والشواهد النصية التي توضح مختلف المعاني التي تكون له، وتحديد العلاقات التي توجد بين مداخل المعجم الواحد، سواء كانت علاقات شكلية، مثل علاقات الاشتقاق، والجناس، أو كانت علاقات دلالية، مثل علاقات الترادف، والاشتراك، والتضاد، وهذا كله قابل للتحقيق في وقت وجيز بفضل الحوسبة اللسانية.

ونظرا لأهمية هذا المقياس إرتأيت أن تكون المحاضرات المقدمة للطلبة أكثر تفصيلا وإجمالا لكل ما يتعلق بعلم المفردات تنظيرا وتطبيقا، ومحاولة استكشاف مختلف آليات الصناعة المعجمية.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

المحاضرة الأولى:

مدخل اصطلاحيّ (مفهوم علم المفردات، مفهوم المفردة، الكلمة، اللفظ...) عند القدماء.

تمهيد:

يُعدّ الاشتغال بالمصطلح مدخلاً أساسياً لكلّ دراسة علميّة رصينة، ولا سيّما في ميدان اللسانيات العربية التي قامت بنيتها المعرفية على دقّة المفاهيم وضبط الحدود، ومن هذا المنطلق، تأتي هذه المحاضرة لتؤسّس فهماً اصطلاحياً لمجموعة من المفاهيم المركزية التي شكّلت نواة التفكير اللغوي عند علماء العربية القدماء، وفي مقدّمتها: *علم المفردات*، *والمفردة*، *والكلمة*، *واللفظ*، إذ لا يمكن الولوج إلى دراسة الظاهرة اللغوية أو تحليل بنيتها دون استيعاب الخلفيات الاصطلاحية التي حكمت تصوّرات القدماء لهذه الوحدات.

وقد تميّز التراث اللغوي العربي بثراء ملحوظ في تناول هذه المفاهيم، حيث انشغل النحاة، وعلماء المعاجم، والبلاغيون، والأصوليون بتحديدها، كلٌّ وفق زاوية نظره ومنهجه العلمي. فالمصطلح عندهم لم يكن مجرّد أداة وصف، بل كان يعكس رؤية إبستمولوجية لطبيعة اللغة ووظائفها. ومن هنا، فإنّ الوقوف على هذه المفاهيم لا يهدف فقط إلى ضبط دلالاتها، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن اختلاف مناهج الدرس اللغوي العربي وتكاملها في آنٍ واحد.

1- مفهوم المفردة عند علماء اللغة القدماء: نتعرّض في هذا الدرس للمداخل الاصطلاحيّة المتعلّقة بمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة وذلك كما تعرّض لها علماء العربيّة واللغة بنوع من البسط والتوضيح وذلك وفق المفاهيم التي اجتهد في وضعها النحاةُ وعلماء المعاجم والمتعلّقة بمفهوم مصطلح المفردة وعلاقته بالكلمة ضمن دائرة اللسانيّات العربيّة.

- **مفهوم الكلمة عند النحاة:** عرّف الزمخشريّ الكلمة وفرّق بينها وبين (الكلام) بقوله: «الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتّى إلاّ في اسمين

كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمّى جملة»[1]، وعرّفها الرضيّ الأستراباذيّ بقوله: «الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد»[2]، ومن تعريف الزمخشريّ للكلمة وتعريف الرضيّ، نجد أنّ علماء العربيّة قد وضعوا معايير لتحديد مفهوم الكلمة وهي: الدلالة والإفراد والوضع.

إنّ هذه المصطلحات التي وضعها علماء العربية لتحديد مفهوم الكلمة من دلالة أيّ معنى مفرد وإفراد ووضع تعدّ من المحددات الأساس لتمييز الكلمة عن بقية أجناس اللغة، ويبقى السؤال الذي يطرح ضمن هذا الدرس التطبيقي: ما علاقة هذه الشروط الذي وضعها النحاة لتحديد مفهوم الكلمة بالشروط التي وضعها علماء المعاجم لمفهوم الكلمة؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن نطبق ما ذهب إليه النحاة في تعريف الكلمة ضمن ما ذهب إليه علماء المعاجم في تحديد شروط بناء الوحدة المعجمية؟ الأكيد أنه هناك اتفاق بين منهج النحاة وعلماء المعاجم في شروط وضع المفردة لكن الاختلاف يقع بينهما في طريقة دراسة الكلمة، فالنحاة قسموا الكلمات من الوجهة الإفرادية إلى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف ثم درسوا المتغيرات التي تطرأ على الكلمات ضمن التراكيب وعلاقتها بالعامل، واجتهدوا في دراسة المعنى وفق المنجز الوظيفي الذي تحققه الكلمة ضمن التراكيب، أما علماء المعاجم فقد درسوا المعنى بمعزل عن التركيب أي اهتموا بدراسة المعاني الإفرادية للكلمات.

---

[1] الزمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، تح: علي بولحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1/1993، ص23. وينظر: المفصّل في علم العربيّة، ص08.

[2] الأستراباذيّ، شرح الرضيّ على كافيَة ابن الحاجب، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1/2000، ص05.

وبالرُّغم من هذا التباين المنهجيّ الحاصل بين النحاة وعلماء المعاجم في دراسة الكلمة إلا أنهم اتفقوا على المعنى، غير أن المعنى الذي بحث فيه علماء المعاجم أخذ ميزة الإفراد أي المعنى الإفرادي وهو عندهم (المعنى المعجمي للمفردة)، بينما بحث النحاة في المعنى التركيبيّ للمفردة أي المعنى النحويّ للمفردة، ومنه نستخلص أن للمفردة نوعين من البناء:

أوّلا: بناء إفرادي أساسه المفردة ويتميز بأنه يتضمن المعنى الإفراديّ للمفردة، ولقد اهتم به النحاة وعلماء المعاجم.

ثانيا: بناء تركيبي أساسه المفردة ضمن التركيب ويتميز بالمعنى التركيبي للمفردة ضمن التركيب، ولقد اهتمّ به النحاة.

2-المفردة ومناهج الدراسة: ضمن هذا التطبيق نتعرّض إلى بعض النصوص التي حدّدت العلاقة ما بين المفردة وبعض علوم العربيّة، وذلك من خلال تبيين دور بعض علوم العربيّة في كيفيّة دراسة المفردات وذلك باعتبارها مناهج أساسيّة توسّل بها علماء العربيّة في دراسة ووصف المفردات، ولدراسة المناهج التي تواضع عليها علماء العربيّة في دراسة ووصف المفردات توجّه اختيارنا نحو مدوّنة (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) لمؤلّفه (طاش كبرى زادة) و(كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلاميّة) لمؤلّفه (التهانويّ).

أولا: طاش كبرى زادة ومناهج دراسة المفردات: أرجع دراسة المفردات إلى العلوم الآتيَة:[1]

1-علم مخارج الحروف: وقد بيّن وظيفته في دراسة المفردة بقوله: «وهو معرفة تصحيح مخارج الحروف كيفيّة وكمّيّة. وصفاتها العارضة لها بحسب

[1] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2002/3، مج1، ص99-137.

ما يقتضيه طباع العرب، وإنما قلنا طباع العرب لشرفها، وشدّة اهتمامنا بضبط علومهم، فموضوعه: بسائط الحروف العربيّة بحسب مخارجها وصفاتها، ومبادئه: بعضها بديهيّ، وبعضها استقرائيّ، ويستمدّ من العلم الطبيعيّ، وعلم التشريح، وغرضه: تحصيل ملكة إيراد تلك الحروف في المخارج، على ما هي عليه في لسان العرب، وغايته الأوّليّة: الاحتراز عن الخطإ في تلفّظ كلام العرب، بحسب مخارج حروفه. وغايته الأخيرة: القدرة على قراءة القرآن كما أنزل، بحسب مخارج حروفها وصفاتها»[1].

2-علم اللغة: وحدّد منهج علم اللغة في دراسة المفردات ووصفها بقوله: «هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات، وهيئاتها الجزئيّة التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات، بالوضع الشخصيّ وعمّا حصل في تركيب كلّ جوهر، وهيئاتها الجزئيّة على وجه جزئيّ، وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصيّ، وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها، من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئيّة، وغايته: الاحتراز عن الخطإ في فهم المعاني الوضعيّة، والوقوف على ما يفهم من كلام العرب»[2].

3-علم الوضع: وقد حدّده بقوله: «علم باحث عن تفسير الوضع، وتقسيمه إلى الشخصيّ، والنوعيّ، والعام والخاص، وبيان حال وضع الذوات، والهيئات، إلى غير ذلك من الأحوال»[3].

4-الاشتقاق: وعرّفه وبين وظيفته في دراسة المفردات بقوله: «هو العلم الباحث عن كيفيّة خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعيّة باعتبار جوهرها»[1].

---

[1] المرجع نفسه ،مج1، ص99.

[2] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، مج1، ص100-101.

[3] المرجع نفسه، مج1، ص125.

5-علم الصرف: وقد وضّح مفهومه ووظيفته بقوله: «هو علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعيّ ومدلولاتها والهيئات التغيّريّة وكيفيّة تغيّراتها عن هيئاتها الأصليّة على الوجه الكلّيّ بالمقاييس الكلّيّة»[2].

ثانيا-التهانوي ومناهج دراسة المفردات: لمّا فرغ التهانويّ من تقسيم علوم العربيّة إلى علوم أصول وعلوم فروع، فيرى في منهجه أنّ علوم العربيّة الأصول فإنّها تتحدّد في دراسة المفردات وفي هذا يقول: «اعلم أنّ علم العربيّة المسمّى علم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة وينقسم على ما صرّحوا به إلى اثني عشر قسما منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز، ومنها فروع أمّا الأصول فالبحث فيها إمّا عن المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة أو من حيث صورها وهيآتها فعلم الصرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصليّة والفرعيّة فعلم الاشتقاق وإمّا عن المركّبات على الإطلاق فإمّا باعتبار هيآتها التركيبيّة وتأديتها لمعانيها الأصليّة فعلم النحو، وإمّا باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني أو باعتبار كيفيّة تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعلم البيان وإمّا عن المركّبات الموزونة فأمّا من حيث وزنها فعلم العروض أو من حيث أواخرها أبياتها فعلم القافية»[3].

إنّ هذه العلوم التي اجتهد علماء العربية في ابتكارها ضمن الدرس اللساني العربي تبقى من العلوم الأساس لفهم المفردة وكيفية اشتغالها داخل التركيب وخارجه، كما تعد هذه العلوم بمثابة المناهج التي توسل علماء اللسان العربي في دراسة المفردة وفق نمطي الإفراد والتركيب، فالنمط الأول كان القصد

---

[1] المرجع نفسه، مج1، ص126.

[2] المرجع نفسه ، مج1، ص127.

[3] التهانويّ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلاميّة، دار صابر، بيروت، (د-ت)، ج1، ص13.

الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى الإفرادي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى المعجمي وهو من خصائص المعجم، أما النمط الثاني فكان القصد الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى التركيبي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى النحوي والبلاغي للمفردات ضمن التراكيب وهذا ما يظهر جليّا في نظريّة النظم العربي.

2- مفهوم المفردة عند علماء اللغة المحدثين: بعد تعرّضنا في الدرس التطبيقيّ الأوّل لمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة كما طرحها علماء العربيّة وخاصّة منهم النحاة وعلماء المعاجم. لاحظنا مدى اهتمام النحاة بالكلمة التي اعتبرت عندهم من المداخل المنهجيّة والوظيفيّة الأساس في فهم آليّات اشتغال اللغة على المستويين الإفراديّ والتركيبيّ، قصد الوقوف على المعنى والإعراب عنه، فالكلمة تعدّ في منهجهم الوحدة الأساس نحو بناء الجملة والتركيب ضمن قواعد نحويّة قوامها ذلك النظام النحويّ المؤسّس على التجريد والافتراض والبناءات النظريّة، والتي تمّ صياغتها وفق علاقات وظيفيّة أساسها الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره أو ما كان بمنزلة أحدهما[1].

فأهمّيّة الكلمة ودورها ضمن النظام اللسانيّ للّغة لم يتوقّف عند النحاة وما ذهبوا إليه في منهجم في تحديد مفهومها وأنواعها رغم اختلافهم في وضع المصطلح الخاصّ بها، فقد ذهب علماء العربيّة من النحاة المتأخّرين نحو تبنّي مصطلح الكلمة وتمّ تصوّرها على «أنّها هي اللفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف»[2]. بينما مال النحاة الأوائل في مراحل التأسيس نحو مصطلح الكلم، حيث جاء في

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: حنّا الفاخوري، ج2، ص05. وينظر: حاشية الألوسيّ على شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاريّ، تح: نسيم بلعيد الجزائريّ، ج1، ص30-31.

[2] الزمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، تح: على بولحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1992/1، ص23.

(باب علم ما الكلم من العربيّة) على أنّ «الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»[1].

إنّ اختلاف التسميَة في وضع المصطلح النحويّ وخاصّة ما تعلق بمصطلحي الكلمة والكلم كما طرحه النحاة مرده إلى الاختلاف المنهجيّ بينهم، ذلك أنّ النحاة الأوائل في مراحل التأسيس كان مقصدهم الأساس من البحث في علم النحو هو وضع الأسس النظرية والصورية البانية لنظرية نحوية عربية لها منهجها ومصطلحاتها بعد استقراء مادتها وتحصيلها من سياق عربي أصيل يتميّز بفصاحة مستمدّة من قوة اللفظ ومتانة العبارة التي وسمت اللسان العربي، بينما النحاة المتأخرون كان لهم منهج مختلف في تبنّي المصطلحات قصد تعليم العربيّة، وعليه فمنهج النحاة الأوائل في وضع المصطلح كان لمقاصد نظرية تأسيسية، أما من تأخر منهم من النحاة فكان مقصدهم من وضع المصطلح النحويّ هو تسهيل عمليتي اكتساب اللغة العربيّة وتعلّم قواعدها، وهذا نتيجة انفتاح السياق اللغوي العربي على السياق اللغوي لأمم أخرى.

ممّا سبق ومن خلال البحث عن مصطلح الكلمة كما طرحه النحاة في منهجهم، فإننا نجد في المقابل من ذلك اهتمام علماء المعاجم وعلما المصطلح بالكلمة، فقد احتفوا بها وجعلوا منها الوحدة الأساس في بناء المعاجم العامة والمتخصصة واعتبروها بمثابة الوحدة المعجمية الأساس في تبويب مداخل المعجم إلا أنهم اهتموا في ذلك بالوحدات المعجمية دون الوحدات النحوية في تبويب المعجم حيث مالوا للاسم والفعل دون الحرف في بناء مادة المعجم، ومنه نجد أن علماء المعاجم والمصطلح اهتمّوا بالبحث في الكلمة لاعتبارات منهجيّة قوامها:

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2004/4، ج1، ص12.

-أوّلا: وحدة معجميّة بانيَة للمعجم وهي الفعل والاسم لأنهما يحملان دلالة في ذاتهما.

-ثانيا: وحدة أساس في بناء المفهوم والمصطلح.

-ثالثا: وحدة أساس في بناء التصوّر وعلاقته بالواقع.

-رابعا: وحدة أساس في تحديد مفهومنا للأشياء وبناء علاقات التواصل الاجتماعيّ.

خامسا: تمثل مدى انسجامنا مع الأخر وتفاعله معنا ضمن تعابيرنا الخطابية.

سادسا: الكلمة تعبّر عن تجربتنا العامة التي نشترك فيها مع الآخرين بخلاف المصطلح.

لدراسة علاقات التقاطع المنهجي والتكامل الوظيفي بين الكلمة وعلم المعاجم وعلم المصطلح نكتفي ضمن هذا الدرس التطبيقي بتطبيقين:

-**النص التطبيقي الأول:** سنحاول عرض فيه العلاقة التكاملية بين علم المفردات وعلم المعاجم (Lexicologie) كما قدمها علي القاسمي في كتابه (علم اللغة وصناعة المعجم) وإبراهيم بن مراد خلال كتابه (مقدمة لنظرية المعجم).

أولا: النص التطبيقي الأول الذي يطرح فيه علي القاسمي العلاقة الوظيفية بين المفردات وعلم المعاجم، حيث يقول:« في علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المعجم أو علم الألفاظ (Lexicology) وصناعة المعاجم أو الصناعة المعجمية (Lexicography)، فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتمّ علم المعجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالتها المعنوية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني، أما الصناعة المعجمية فتشمل خطوات أساسيّة خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل،

وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة الموادّ، ثمّ نشر النتاج النهائيّ، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس»[1]، وهذا النصّ يضعنا أمام اعتبارات منهجيّة آتية:

-**الاعتبار المنهجيّ الأوّل:** تبيان الفوارق المنهجيّة بين البحث في المعجم وصناعة المعاجم أي الفارق المنهجيّ بين البحث في المستوى النظريّ للمعجم والمستوى التطبيقيّ المتعلّق بصناعة المعاجم.

-**الاعتبار المنهجيّ الثاني:** توضيح العلاقة الوظيفيّة بين علم المفردات وعلم المعاجم وذلك لاعتبار أنّ المفردات هي مادة المعجم وهي الوحدات الأساس في البناء.

-**الاعتبار المنهجيّ الثالث:** تبين الكيفيّة التي يدرس بها علم المعاجم المفردات من الوجهة البنويّة من خلال التعرض لأسس اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها...إلخ.

-**الاعتبار المنهجيّ الرابع:** إبراز الدور المركزيّ للمفردات في النشأة والتأسيس لنظرية معجمية قصد البحث فيها، والكشف على طبيعة مفردات اللغة من خلال وصفها والوقوف على دلالاتها.

-**الاعتبار المنهجيّ الخامس:** النظر للمفردات باعتبارها قواعد لسانيّة تكوينيّة في بناء المعجم.

-**النصّ التطبيقيّ الثاني:** يتناول المفردات باعتبارها مادة للمعجم وهذا من خلال تصوّر نظريّ يتمّ من خلال تبيين العلاقة الوظيفيّة بين علم المفردات والمعجم ضمن عنوان اختاره لذلك وهو «المكوّنات المباشرة لنظريّة

[1] علي القاسميّ، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2004/3، ص03.

المعجم»[1]، حيث يقول: «من الحقائق المسلّم بها لدى اللسانيّين المحدثين جميعا هو أنّ قوام المعجم المفردات، سواءٌ أكان مدوّنا أو كان رصيدا عامّا مشتركا من المفردات التي لغة جماعيّة ما، ومن أهمّ ما يترتب على هذه المسلّمة أن نظرية المعجم نظرية المفردات، إذ إنّ نظرية المعجم هي نظرية المفردات، فإن مكوّنات المفردات تصبح من عناصر النظرية المعجمية، وإذ إن المفردة أو الوحدة المعجمية في جوهرها أصوات مع بنية صرفية مع دلالة، فإن علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة لتصبح من مكونات النظرية المعجمية»[2].

من خلال القراءة التحليلية الأولية لهذا النص اللساني الذي قدّمه إبراهيم بن مراد فإنه يضعنا ضمن مجموعة من البناءات النظرية والتقاطعات المنهجية المؤسسة للعلاقة الوظيفية بين علم المفردات وعلم المعاجم أو ما يسمّيه (المعجمية النظرية) التي من أحد اهتماماتها البحث في الوحدات المباشرة التي تدخل في تكوين وبناء المعجم على المستوين النظري والإجرائي، فالمفردة تظهر ضمن المعجم تحت مصطلح الوحدة المعجمية وهي الوحدات الدلالة التي تدخل في بناء المعجم من خلال عمليتي التبويب والترتيب، فهذا النص اللساني الذي طرحه إبراهيم بن مراد يبين الدور المركزي للمفردات باعتبارها وحدات أساس ومباشرة في تكوين المعجم وهذا من خلال المباحث التي يضفيها عليها علم الأصوات وعلمي الصرف وعلم الدلالة باعتبارهم علوم أساس تتوسل بهم النظرية المعجمية قصد دراسة ووصف مادة المعجم المستمدة من النظام الافرادي للغات والذي ينعت بعلم المفردات.

---

[1] إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة معجميّة، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1/1997، ص37.

[2] مرجع نفسه، ص37-38.

ومن الأمور المهمّة التي يمكن الإشارة إليها في نهاية هذا الدرس أن الكلمة تبوّأت مكانة مركزية ضمن مباحث المصطلحية الحديثة، فبالرُّغم من القطيعة المنهجية والإقصاء الذي تعرضت له ضمن مباحث علم المصطلح المفهومي أو ما يسمى بنظرية علم المصطلح النظري الذي اجتهد في وضعه وتنظير له ضمن المدرسة النمساوية الباحث (فوستر)، إلا أنها استطاعت أن تتدارك عافيتها ضمن نظريات علم المصطلح الحديث، حيث أعيدت العلاقة ما بين الكلمة والمصطلح، ضمن هذه العلاقة درس (جوان ساجيه) التصوّرات وعلاقتها بمعارفنا وتجاربنا على الصعيدين الاجتماعي العام والمهني والمعرفي المتخصص، فقد قسم التصورات إلى نوعين:[1]

أولا-تصورات ومفاهيم عامّة: يمكن التعبير بها عن تجاربنا العامة على الصعيد الاجتماعي بواسطة الكلمات والمفردات العامة، وتدخل ضمن منهج اللغة العامة.

ثانيا-تصوّرات ومفاهيم نوعيّة: يمكن التعبير بها عن تجاربنا الخاصة على الصعيدين المعرفي والمهني بواسطة المصطلحات، وتدخل ضمن منهج اللغة المتخصصة أو اللغات القطاعية.

خلاصة:

-المفردات وحدات أساس في بناء الجملة والتركيب كما بحث في ذلك علماء النحو والبلاغة.

-المفردات وحدات أساس في بناء المادة المعجمية للمعجم.

-المفردات وحدات أساس لمباحث علوم العربية كعلم الصوت وعلم الصرف وعلم الدلالة.

-المفردات وحدات أساس في بناء التصورات والمفاهيم والتعبير عن تجاربنا العامة.

[1] هنري بيجوان وفيليب توارون، المعنى في علم المصطلحات، تر: ريتا خاطر، المنظّمة العربيّة للترجمة، بيروت، ط2009/1، ص82-83.

-المفردات وحدات أساس في بناء المصطلح على المستوى اللساني.

المجلس العلمي

المحاضرة الثانية: علم المفردات عند المحدثين

تمهيد:

يُعدّ علم المفردات في الدراسات اللسانية الحديثة من الحقول التي شهدت تطوّراً ملحوظاً، إذ انتقل من كونه مبحثاً تابعاً لعلوم اللغة إلى علم مستقلّ له موضوعه ومناهجه، ويُرجع الباحثون بداية تبلور هذا المصطلح إلى سنة 1975م، حيث ورد في الموسوعة الفرنسية، وهو ما أشار إليه اللساني الفرنسي جون ديبوا في معجمه المتخصّص، غير أنّ هذا الظهور لا يعني أنّ دراسة المفردات لم تكن قائمة من قبل، بل كانت حاضرة ضمن حقول كعلم الدلالة، والمعجمية، واللسانيات العامة، قبل أن تستقلّ تدريجياً، وقد ارتبط نشوء هذا العلم بتحوّلات عميقة في الدرس اللساني المعاصر، خاصة مع بروز الاتجاهات البنيوية والتوليدية التي أولت اهتماماً خاصاً بالوحدة المعجمية

1-تعريف علم المفردات:

يبيّن علي القاسمي العلاقة الوظيفية بين المفردات وعلم المعاجم فيقول: " في علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المعجم أو علم الألفاظ (Lexicology) وصناعة المعاجم أو الصناعة المعجميّة (Lexicography)، فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتمّ علم المعجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وبأبنيتها، ودلالتها المعنوية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني، أما الصناعة المعجمية فتشمل خطوات أساسيّة خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام

معـيّن، وكتابـة المـوادّ، ثـمّ نشـر النتـاج النهـائيّ، وهـذا النتـاج هـو المعجـم أو القاموس"[1]، وهذا النصّ يضعنا أمام اعتبارات منهجيّة آتية:

لقد فرّق القاسمي بين نوعين هما:

-علـم المعجـم أو علـم الألفـاظ (Lexicologie) ويـدرس المفـردات، وهـو (علـم المفردات).

-صـناعة المعـاجم أو الصـناعة المعجميّـة (Lexicographie) وهـو يمثّـل إنتاج المعاجم.

أمّـا حلمـي خليـل، فيعرّفـه بقولـه: «علـم المعـاجم(Lexicology) هـو فـرع مـن فـروع علـم اللغـة يقـوم بدراسـة وتحليـل مفـردات أيّ لغـة بالإضـافة إلـى دراسـة معناهـا، أو دراسـة دلالتهـا المعجميـة بوجـه خـاص، وتصـنيف هـذه الألفـاظ اسـتعدادا لعمـل المعجـم، وهنـا لا بـدّ أن نفـرق بـين هـذا العلـم وبـين الفـرع التطبيقـيّ لـه (Lexicographie)، أي علـم المعـاجم التطبيقـيّ الـذي يخـتصّ بدراسـة صـناعة المعجـم والأسـس التـي يقـوم عليهـا وأنـواع المعـاجم، أي أنّ علـم المعـاجم (Lexicology) هـو علـم نظـريّ يـدرس المعنـى المعجمـيّ ومـا يتّصـل بـه مـن قضـايا دلاليّـة. أمّـا علـم صـناعة المعـاجم (Lexicographie) هـو علـم تطبيقـي عملي، يختصّ بصناعة المعجم».[2]

لقـد فـرّق حلمـي خليـل بـين علـم المعـاجم النظـريّ الـذي هـو (علـم المفـردات) وعلـم المعـاجم التطبيقـيّ الـذي هـو (صـناعة المعـاجم)، وهـو يتّفـق مـع مفهـوم علي القاسمي.

[1] علي القاسميّ، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2004/3، ص03.

[2] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة ومعجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، 1998، ص 100.

وعـرّف محمد رشـاد الحمـزاوي (علـم المفـردات) بأنّـه: «علـم نظـريّ حـديث وظـاهرة جديـدة لـم تحـظ –علـى أهمّيّتهـا وأبعادهـا– بمـا فيـه الكفايـة مـن الـدرس والجـدل علـى غـرار الظـواهر اللسـانية النجوميـة ... فكـان لهـا السـبق عمـى المعجمّيـة التـي تعتبـر اليـوم آخـر مـا ظهـر مـن العلـوم الإنسـانّية الحديثـة لمـا تـوفّر لهـا مـن آليـات التنظيـر والتطبيـق التـي تسـتحقّ العنايـة[1]» وقـد أشـار الحمـزاوي إلـى أنّ (علـم المفـردات) علـم نظـريّ وهـامّ، وهـو آخـر مـا ظهـر مـن العلـوم الإنسـانّية الحديثة.

ومنـه فـإنّ علـم المفـردات هـو أحـد الفـروع التـي انبثقـت مـن علـم اللغـة حـديثا يـدرس المفـردة، ويعّـد علـم المفـردات أهـمّ علـم تظهـر بصـماته واضـحة فـي المعجميـة الحديثـة، إنّـه فـنّ أسـاس مـن فنـون الـدرس المعجمـي المعاصـر، فعلـم المفـردات يمثّـل الجانـب النظـري للمعجميـة الـذي يهـيّء المعمومـات الكافيـة عـن المفـردات التـي تـدخل فـي المعجـم، ويقابلـه الجانـب التطبيقـي الـذي يتمثّـل فـي عملية تأليف المعاجم.

1-نشأة علم المفردات:

(علـم المفـردات) علـم حـديث النشـأة، لـم يسـتقلّ بذاتـه إلا مـؤخّرا رُغـم ظهـور المصـطلح. وقـد أشـار جـون ديبـوا (Jean Dubois) فـي (قـاموس اللسـانيّات) إلـى أنّ مصـطلح (علـم المفـردات) يرجـع ظهـوره لأوّل مـرة إلـى 1765م فـي الموسـوعة الفرنسـيّة، لكـن الدراسـة المفرداتيـة لـم تكـن شـائعة، وكـان الخلـط بينهـا وبـين علـم صـناعة المعـاجم أمـرا معروفـا فيمـا يكتـب فـي بدايـة القـرن العشـرين حـول أهمّيّـة البحـث فـي علـم المفـردات بشـكل مسـتقل عمّـا كـان مطروحـا فـي إطـار المعالجـة الإجماليـة للصـناعة المعجميـة، ومـن ثـمّ تـأخر الاهتمـام بـه إلـى

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقاربة نظرية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 18.

أن جاء جورج ماتوري (1908-1998) Georges Matore فكتب موضحا بأنّ (Lexicologie) هو علم مجهول وكان يعتقد أنّ موضوعه الوحيد هو (صناعة المعجمات)،[1] وفي الحقيقة أنّ هذا لا يمثّل إلاّ مظهرا بسيطا من مظاهر الدراسات الإفرادية، وقد استفاد (علم المفردات) من فكرة الحقول الدلالية بعد ظهورها عند ترايز (Trier) وغيره، باعتبارها نظرية تجمع الألفاظ.

2-تسمياته وموضوعه:

لـ(علم المفردات) تسميات مختلفة هي: علم المعاجم، علم المعجم، علم المعاجم النظريّ، علم الألفاظ، علم دراسة الألفاظ، المعجمية ... ويقابلها بالفرنسية: (Lexicologie)، وبالإنجليزية: (Lexicology)، وهذه تسميات تبيّن اختلاف العلماء حول المصطلح، وهو ما يحتاج إلى اتّفاق وضبط أكثر، أمّا موضوع (علم المفردات)، فهو المفردة باعتبارها مبنى ومعنى، وما يتعلّق بها.

إنّه (الدارسة العلميّة للمفردة)، فهو «يتولّى معالجة المفردات تاريخيّا ووظيفيّا، معتبرا الكلمة كيانا لغويّا منقادا لضوابط اللسان المعيّن، فتعطى المفردة الصيغة والشكل الذي يميّزها عن غيرها من المفردات»، يقول الودغيري: «هو علم يهتمّ بدراسة البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتُها أو أصلُها الاشتقاقيّ أو عناصرها المكوّنة لها من ناحية، ويهتّم من ناحية أخرى بالجانب الدلالي، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتّطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة، ويهتمّ بالخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره

[1] محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، 2000، دط، ص 05

من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك، وغير ذلك من الموضوعات الشبيهة بما ذكر».[1]

ويقول حلمي خليل: «تتّصل دراسة المعنى المعجميّ بثلاثة فروع انبثقت من علم اللغة الحديث وهي: علم الدلالة (Sémantique)، علم المفردات (Vocabulaire)،علم المعاجم (Lexicologie) أمّا علم الدلالة فيعرّفه علماء اللغة بأنّه العلم الذي يدرس المعنى، سواءٌ على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب ... وأما علم المفردات (Vocabulaire)، فهو علم يعترف ضمنا بالوجود المستقلّ والمتميّز للكلمة إلا أن هذا المصطلح قد استقرّ في علم اللغة للدلالة على عدد من الموضوعات، كلّها تتصل بالمفردات وطرق دراستها[2]، فهو يدلّ على:

أ-حصيلة المفردات التي يتصّرف فيها المتكلّم أو الكاتب أو الشاعر.

ب-مقدار الثروة اللفظية في لغة معّينة.

ج-عدد الكلمات المستعملة في لغة معيّنة.

د-مجموعة المصطلحات التي تستعمل في دائرة علميّة أو فنّيّة محدّدة.

هـ-إحصاء ومقارنة الكلمات المستعملة في عدة لغات مختلفة طبقا لاحتياجات المتكلّمين بها، وأنواع المعاجم المستعملة في كلّ لغة. وغالبا ما يستعمل هذا العلم الإحصاء اللغويّ كوسيلة من وسائله ، ونظرا لأنّ الكلمات تختلف فيما بينها أثناء الاستعمال من حيث النشاط والركود، فإنّ هذا العلم يستعمل مصطلحين للدلالة على ذلك هما:

[1] عبد العلي الودغيري، منهج المعجمية، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب، ص 160.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1997، ط1، ص 13.

أ-المفردات النشطة.

ب-المفردات الخاملة.

وذلك لكي يميّز بين المفردات التي يستعملها المتكلّم عادة، وتلك التي يستطيع إدراك دلالاتها ولكنّه لا يستعملها، كما يدخل أيضا في دائرة هذا العلم جمع مفردات اللغة وتصنيفها وتنظيمها سواء في معاجم عامة أم متخصّصة...يضاف إلى ذلك أن دراسة معاني المفردات أو بمعنى أدقّ المعنى المعجميّ للمفردات يدخل أيضا في دائرة هذا العلم[1].

وقد كان لعلماء العرب في تراثنا جهود كبيرة ومجال واسع في دراسة المفردات، ابتداء بجمع اللغة ثم تأليف الرسائل اللغوية، والجهود المعجمية والعلاقات الدلالية وغيرها.

4-أنواع علم المفردات:

يرى الباحثون أنّ علم المفردات يتفرّع إى فرعين وهما: الأوّل يُدعى علم المفردات التّاريخي Diachronoque Lexicologie أمّا الثّاني يُدعى بعلم المفردات الآني أو الوصفي descriptive Lexicologie، فعلم المفردات التاريخي يدرس المفردات وتطورها عبر الزمن، أما علم المفردات الوصفي فإنّه يدرس المفردات في مرحلة زمنية محددة(ثابتة)، فكلاهما يكمل الآخر فإننا أثناء دراستنا لمفردات اللغة العربية في الوضع الراهن يساهم في رصد منحنى التاريخي للمفردة وذلك بمعرفة مختلف تطوراتها عبر الزمن.

[1] عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ،الرباط، المغرب، 1989، ص 04.

5-تطور دلالة المفردات:

أكد الدارسون أن التطور اللغوي أمر حتمي ومطلب أساسي في حياة الشعوب باعتباره يمثل ترجمة فورية لأفكارهم الذهنية ويعكس واقعهم وأسلوبهم في الحياة، وهذا التطور شبيه بأن يكون وجها من وجوه تطور الحياة نفسها، وهو في معناه البسيط التغير الذي يطرأ على اللغة وبالتحديد في دلالة مفرداتها نتيجة عوامل متعددة ترتبط ارتباطا وثيقا بتعاقب الأمم عبر الأزمنة المديدة، وهنا يمكن القول بأن تطور اللغة قد أضحى ضرورة طبيعية تقتضيها تقلبات الحياة الاجتماعية بما تفرضه البيئة الجغرافية أولا والمحيط اللغوي ثانيا.

والواضح أن للتطور اللغوي أسباب عديدة تسهم في تغير دلالة مفرداتها، وهي أسباب -كما أحواها الدارسون- ترجع إلى عوامل لغوية وتاريخية واجتماعية،فالأسباب التاريخية لا تعني مجرد استعمال الكلمة في أزمنة مختلفة يستلزم تغيير معناها، وإنما هناك ظروف متعددة برزت بمرور الزمن عملت في تطوير معاني المفردات، أما الأسباب الاجتماعية فإنها تحدث نتيجة الاختلاط بين البيئات الاجتماعية المختلفة، وهناك عوامل نفسية أسهمت هي الأخرى في التطور اللغوي، وتكمن في دور الشعراء والأدباء الذي لا يقل أهمية في إبراز بعض المعاني وإدراجها ضمن بوتقة المفردات التي تنتمي إلى المجتمع بغية إثراء اللغة ونموها وإبعادها عن شبح الركود اللغوي، بل وجعلها في تفاعل دائم لأنها منظومة اجتماعية تحمل معها القيم

اللغوية المتغيرة، وأي محاولة لعكس هذا التفاعل هي في الواقع إيذان لوأد اللغة وإبعادها عن مواكبة التطور العصري,

من أشكال التطور الدلالي للمفردات:

-**توسيع المعنى:** وذلك بأن يكون المعنى القديم منحورا على لفظ معين ثم يتمدد استعماله مع مرور الزمن ليشمل معان أخرى وذلك مثل كلمة (عقيلة) التي كانت في الماضي تطلق على الناقة المربوطة، ثم انتقل هذا اللفظ ليطلق على المرأة التي تتسم بسداد العقل، ومن ذلك أيضا (صلاة) التي كانت في الأصل بمعنى الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام واتسع فأصبحت تدل على العبادة المعروفة.

- **تضييق المعنى:** وهو أن يكون اللفظ في الماضي دالا على معان كثيرة، وفي الحاضر يتخوص بلالة واحدة، فيكون المعنى السابق أعم من المعنى الحاضر، ومثال ذلك كلمة (مأتم) التي كانت تطلق في الماضي على تجمع الناس في المناسبات سواء كانت حزينة أو سارة، أما الآن فقد تخووت بالمناسبة الحزينة فقط، ومنه قوله تعالى: "وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا"، فقد كانت كلمة (اللحم) ذات معنى عام ينطبق على لحوم الطيور والبهائم والأسماك، بينما أصبحت في زمننا تطلق على لحوم البهائم فقط.

-**انتقال المعنى:** وانتقال المعنى يكون بطرائق شتّى، منها انتقال المعنى من المحل إلى الحال ومن المسبب إلى السبب ومن البعض إلى الكل أو العكس، ومن أمثلة المفردات التي تغيرت دلالتها بطريق النقل كلمة (الشنب) التي

كانت تعني قديما مةال الثغر وصفاء الأسنان، فقد أصبحت تطلق على الشارب، وكلمة (الخول) وهم العبيد سابقا فانتقل معناها مع الوقت إلى الشخص الذي لايملك شخوية، وكلمة (بهلول) التي كانت تعني الرجل الكريم العظيم الوفات فتحولت مع مرور الزمن إلى معنى درويش أو ناقص العقل، وكلمة (شاطر) حيث كان العرب يطلقونها على القراصنة وقطاع الطرق وتعني الرجل الماكر، وأصبحت تستخدم بمعنى الذكي الناجح.

-**تطبيق:** حلّل النصّ مبيّنا أفكاره. يقول **علي القاسمي:**

«...فيما يتعلّق بالثنائيّة الأولى (Lexicologie) و(Lexicographie)، فإنّ المصطلح الأوّل يشير إلى علم المفردات الذي يهتمّ بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقُها، وأبنيتها، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظيّة والتعابير الاصطلاحيّة والسياقيّة، وكذا فعلم المفردات يهَيّء المعلومات الوافيَة عن الموادّ التي تدخل في المعجم، أمّا المصطلح الثاني فيخصّص لصناعة المعجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة الموادّ، ثمّ نشر النتاج النهائيّ.

وبالاطّلاع على المصطلحات العربيّة المستعملة في الميدان المعجمي يمكن القول إنّ مصطلح (المعجمية) يستعمل لتغطية كلا المجالين، وأما الدراسات المتعلقة بـ(علم المفردات) فتنصبّ على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها، ولهذا تسمّى هذه الدراسات بـ(علم المعجم). وأمّا مصطلح (صناعة المعجم) فهو مختصّ دائما بالشقّ الثاني من الثنائيّة المذكورة (Lexicologie) و(Lexicographie).

في **نصّ علي القاسميّ** نجد ثلاث مصطلحات هي: مصطلح (المعجميّة) ويضمّ مصطلحين:

-علم المفردات أو علم المعجم (Lexicologie): ويهتمّ بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقُها وأبنيتُها ودلالاتُها، وبالمترادفات والمشتركات اللفظيّة، والتعابير الاصطلاحيّة والسياقيّة.

-صناعة المعجم (Lexicographie): وتشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة الموادّ، ثمّ نشر النتاج النهائيّ.

المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

المحاضرة الثالثة: المفردات العامّة والخاصّة دراسة في الفروق

تمهيـــــد:

يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلميّ الواحد، بحيث لا يعبّر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبَّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلّب التخلّص من الاشتراك اللفظيّ والترادف في المصطلحات.

ولمّا كان كثير من المثقّفين الناطقين باللغة العربيّة يستخدمون لفظتيّ (معجم) و(قاموس) بوصفهما مترادفتين، فإنّ بعض اللسانيّين العرب من لغويّين ومعجميّين ومصطلحيين حاولوا الاستفادة من تخصيص هذين المترادفين للتعبير عن ثنائيات مفهوميّة تكاثرت بفضل النموّ المطرد في البحث اللسانيّ الحديث.

وهكذا ارتأى بعضهم الاستفادة من هاتين اللفظتين للتفريق بين مفهوم (مجموع المفردات المفترض للغة)، ومفهوم (مجموع المفردات المختارة التّي يضمّها كتاب مع معلومات لغويّة أو معرفيّة عنها)، فخصّوا المفهوم الأول بلفظ (معجم) والمفهوم الثاني بلفظ (قاموس)[1]، وذهب بعضهم الآخر إلى أنّ كلمة (معجم) ينبغي أن تطلق على (المخزون المفرداتي الذي يمثّل جزءا من قدرة

[1] ينظر: إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة معجميّة، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1،1997، ص 29.

قدرة المتكلّم/المستمع اللغويّة) في مقابل (قاموس) التّي يجب أن تطلق على (المجموع المفرداتي في كتاب).

ومن ناحية أخرى فإنّ مبدأ الاقتصاد في اللّغة شجع بعض المصطلحين على تفضيل المصطلح البسيط المؤلّف من لفظ واحد على المصطلح المركّب المكوّن من لفظين أو أكثر، ومن هنا نحوا إلى تخصيص لفظ (القاموس) للدلالة على نوع معيّن من المعاجم هو (المعجم الأحاديّ اللغة) والاحتفاظ بلفظ (المعجم) للتعبير عن نوع آخر هو (المعجم الثنائي اللغة)، على غرار تواضع المترجمين على إطلاق لفظ (المترجم) على (المترجم التحريري) ولفظ مرادفه (الترجمان) على (المترجم الشفوي الفوري).

ونظرا لأنّ المفاهيم اللسانيّة تتكاثر بتقدّم البحث العلميّ، وأنّ المعاجم تتنوّع بتعدّد الحاجات المعرفيّة للإنسان، فإنّنا لا نستبعد أن يلجأ لسانيّون عرب آخرون إلى استخدام كلمتيّ (معجم) و(قاموس) للتعبير عن مفاهيم لغويّة جديدة أو أنواع مختلفة من المعاجم.[1]

إنّ تخصيص مترادفين للتعبير عن مفهومين مختلفين محاولة مشروعة وأمر محمود يؤدّي إلى التقليل من الترادف ويسهم في تيسير عمليّة التواصل بين المتخاطبين، ولكي يكون هذا التخصيص مؤدّيا للغرض مفيدا ينبغي أن

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، العدد 45 1998، ص 24.

لا يتعارض مع الاستعمال السّاري وأن يحظى بقبول الناطقين باللّغة حتّى ينال مرتبة الشيوع، أمّا إذا اقتصر أمره على فئة محدودة تخالف المتّفق عليه بين الجمهور، فإنّ تلك المحاولات قد تؤدّي إلى عكس ما تتوخّاه وتنتج عنها ازدواجيّة مصطلحيّة تعيق حركة انتقال المعرفة وتضرّ بالتواصل بين أبناء الأمة الواحدة.

2-ماهية المعجم:

كلمة (المعجم) في المعاجم التراثيّة مشتقّة من مادة (ع ج م)، و (العجمة) هي عدم الفصاحة وعدم البيان، و (الأعجم) هو الذي لا يفصح ولا يبيّن، و(أعجم الكلام) جعله مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك من قول رؤبة أو الحطيئة:

الشعر صار وطويله سُلمُه

إذا التقى فيه الذي لا يعلمه

زلّت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيرجمه

وفي "لسان العرب": "أعجمت الحرف: بيّنته بوضع النقط السوداء عليه... وأعجم الكتاب: نقّطه وأزال استعجامه على سبيل السلب، لأن صيغه (أفعل) الأصل فيها الإثبات، وقد تأتي للسلب".

وقد استخدمت كلمة معجم في وقت متأخّر للدلالة على كتاب ترتّب فيه المعلومات بطريقة معيّنة من قبل علماء الحديث أولا قبل أن يستخدمها علماء اللغة ويجمع لفظ (معجم) على معاجم ومعجما.

2- تسمية المعاجم في التراث العربي:

من الناحية التاريخيّة مرّ المعجم العربيّ في تطوّره بمراحل متعدّدة حتّى بلغ ما هو عليه الآن. ولم يطلق عليه اسم (معجم) في جميع تلك المراحل فقد بدأت المعجميّة العربيّة انطلاقا من عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف وحرصهم على فهمها والوقوف على غريبهما، والمقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللّفظ الغامض البعيد عن الفهم "كما أنّ الغريب من النّاس إنّما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل".[1]

وكان أوّل كتاب في غريب القرآن لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب الملقب بحبر الأمة وبترجمان القرآن المتوفيّ سنة 68 هـ ثمّ تعدّدت الكتب التّي تحمل عنوان (غريب القرآن) و(غريب الحديث)[2] ، وفي هذه المرحلة لم تستخدم كلمة معجم لوصف تلك الأعمال المعجميّة.

وفي المرحلة الثانية أخذ علماء اللغة يشدّون الرحال إلى البادية لمشافهة الأعراب وجمع المادة المعجميّة من مصادرها الأصليّة وتدوينها ثمّ تصنيفها

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1997، ط1، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

تصنيفا موضعيّا وإصدارها في رسائل صغيرة تضمّ المفردات المتعلّقة بخلق الإنسان وخلق الحيوان والنبات والحرب والأسلحة، وكانت تلك الرسائل تحمل عنوان (كتاب) مثل (كتاب الخيل) و (كتاب الإبل) و (كتاب الشاء) و (كتاب الحشرات) و (كتاب الطير)، وهي بمثابة المعاجم المختصّة يصنّفها عدد غير قليل من أئمة اللغة في ذلك العصر مثل الكسائيين (ت 200 ه) والنضر بن شميل (ت204ه) وقطرب (ت ه246) وأبي عبيدة (ت 210ه) والأصمعيّ (ت 216ه) جواد حسني عبد الرحيم (381: 1999)، ولم تحمل معاجم الموضوعات تلك كلمة معجم في عناوينها وإنمّا (كتاب) كما ذكرنا.

وتتّسم المرحلة الثالثة بظهور المعاجم العامّة المتكاملة وتؤرّخ عادة بـ (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه)، وكتاب (الجيم) لأبي عمر الشيباني (ت 226 ه)، و(البارع في اللغة) لأبي طالب المفضل الضبي (ت 290 ه)، و(جمهرة اللغة) لابن دريد (ت 321 ه)، و(البارع في اللغة) لأبي علي القالي (ت 356)، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت 370 ه).

وفي هذه المرحلة وما تلاها من مراحل تطوّر المعجم العربي نجد أنّ المعجميين العرب يفضلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المحيط) و(المحكم) و(العباب) و (القاموس)، ولا نجد كلمة (معجم) في عناوين مثل هذه التصانيف إلّا في أواخر القرن الرابع الهجريّ في (المعجم في بقيّة الأشياء) لأبي هلال العسكري، وفي أواخر القرن الخامس الهجري في (معجم

ما استعجل من أسماء البلاد والمواضع) لأبي عبيد البكري، وكلاهما معجم مختصّ.

وقد استمرّ هذا التقليد في إعطاء المؤلّفين اسم علم لمعجمهم حتّى النهضة العربيّة الحديثة، فأصدر بطرس البستاني(1819.1883) معجمه (محيط المحيط) ومختصره معجم (قطر المحيط)، ونشر لويس معلوف (1846. 1946) معجمه (المنجد)، وحملت معاجم ثنائيّة اللغة أسماء مثل (المورد) و (المنهل) وما إلى ذلك، ثم أخذ عدد من المؤسسات الثقافيّة يستخدم كلمة (معجم) في عناوين أعمالها المعجميّة، وفي طليعة هذه المؤسسات معجم اللغة العربية بالقاهرة الذي نشر (المعجم الوسيط) عام 1961/60، ومؤسسة لاروس التّي أصدرت (المعجم العربي الحديث) عام 1987، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التّي نشرت (المعجم العربيّة الأساسي) عام 1989، إضافة إلى أنّ كثيرا من المؤلفين أخذوا يستعملون كلمة (معجم) في عناوين مؤلّفاتهم المعجميّة.[1]

3-ماهية القاموس:

في نطاق إطلاق نعوت مختلفة على التصانيف المعجميّة كالمحيط وغيرها اتخذ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) اسم (القاموس المحيط) عنوانا لمعجمه.

[1] إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة معجميّة، مرجع سابق، ص 56.

ويخبرنا الفيروزآبادي في معجمه المذكور أنّ كلمة (قاموس) تعني "معظم ماء البحر" و(القاموس) مشتقّ من مادة (ق م س)، وفي (لسان العرب) لابن منظور:"قمس في الماء يقمس قاموسا: انغط ثمّ ارتفع، وقمسه فانقمس أي غمسه فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى، والقاموس والقومس: قعر البحر، وفي الحديث الشريف: "قال قولا بلغ به قاموس البحر" أي قعره الأقصى"، وقيل القاموس: معظم ماء البحر أو وسطه".[1]

وبعد صدور (القاموس المحيط) بفتره وجيزة انتشر انتشارا واسعا، وذلك لأنّ صاحبه جمع فيه محاسن أفضل المعاجم التّي سبقته كالمحكم لابن سيده، والعباب للصاغاني، وجعله في حجم يسهم استنساخه و تداوله وحمله، "فطار صيته في كلّ مكان وشاع ذكره على كلّ لسان" كما يقولون، "واشتهر في المدارس اشتهار أبي دلف بين محتضره وباديه، وخف على المدرسين أمره اذا تناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه كما يقول عنه مرتضى الزبيدي في مقدمه معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس) الذي كما هو ظاهر من عنوانه يتخذ من معجم القاموس منطلقا له، وهذا شأن كثير من المعاجم اللاحقة التّي جعلت من القاموس أساسا لها مثل معجم (محيط المحيط) لبطرس البستاني (1883.1819).كلّ هذه الأسباب جعلت الناس يطلقون كلمة (قاموس) على أيّ معجم آخر من باب إطلاق اسم أحد أفراد النوع على النوع كلّه، أو ما يسمّيه الدكتور إبراهيم أنيس ب"تعميم الدلالة" (إبراهيم أنيس 154:1976).

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج3/ ص 122.

ويرى الدكتور عباس الصوري الذي كان من أوائل الذين درسوا مشكلة تسمية (المعجم والقاموس) أنّ هذه الظاهرة كادت أن تتكرر بعد صدور معجم (المنجد) للويس معلوف وانتشاره واشتهاره، فيقول: "أضحى هذا المعجم ظاهرة العصر بحيث نجده في مكتبة الأديب والباحث والمدرس والتلميذ في أحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ولاتّساع نطاق شهرته بين متعلمي اللغة العربيّة غطى اسمه على بقيّة المعاجم الأخرى إلى حدّ اختلط الأمر على الطّلاب فأصبحوا يستعملون لفظة (المنجد) للدّلالة على معنى القاموس...".[1]

وعلى الرغم من أنّ بعض اللغويين المتشددين يعتبرون استعمال كلمة قاموس بمعنى معجم نوعا من الخطأ الشائع كما يرى الدكتور إبراهيم السامرائي، فإنّ هذا لا ينفي أنّ كلمة (قاموس) أصبحت مرادفة لكلمة (معجم) في اللغة العربيّة الفصيحة المعاصرة، ودخلت في المعجم الوسيط لمجمّع اللغة العربيّة في القاهرة وفي (المعجم العربيّ الأساسيّ) للمنظمة العربيّة للتربية والعلوم والثقافة.[2]

10-المعجم والقاموس:

إذن تستخدم لفظتا (معجم) و (قاموس) في اللغة العربيّة المعاصرة بوصفهما مترادفتين أحببنا ذلك أم كرهنا، والترادف في اللغة إن وجد حقّا ينبوعا تهفو

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، العدد 45 1998، ص16.

[2] المرجع نفسه ، ص 09.

إليه أفئدة الأدباء من شعراء العظماء الكتاب لإغناء نصوصهم بمفردات متنوعة، ولكنّ المصطلحين وأصحاب الاختصاص يحبذون كما أشرنا من قبل أن يختصّ المفهوم العلميّ الواحد بمصطلح واحد لتكون نصوصهم ذات دلالة دقيقة مضبوطة، وهكذا فهم يميلون إلى التخلّص من الترادف والاشتراك اللفظيّ للتخلّص من أيّ تشويش دلاليّ محتمل.

ومن الأمثلة على ذلك اللفظان المترادفان (مترجم) و (ترجمان) اللذان يطلقان على من يقوم بنقل النصوص من لغة إلى أخرى. وعندما ازداد التواصل الإنسانيّ بفضل الثورة الصناعيّة وتطوّر وسائل النقل في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتفاقمت الحاجة إلى المترجم الشفوي الفوريّ في الملتقيات والمؤتمرات الدوليّة، وطوّرت الصناعة أجهزه كهربائيّة لتيسير عمل المترجمين الفوريين، وأخذت معاهد تعليم الترجمة توزع طلابها على تخصّصين مختلفين هما الترجمة التحريريّة والترجمة الشفويّة الفوريّة، اشتدّت الحاجة إلى مصطلحين مختلفين للدلالة على هذين النوعين المتباينين من المترجمين، وعند ذاك لجأ أصحاب المهنة إلى الاستفادة من الترادف الموجود في اللغة العربيّة فاصطلحوا على إطلاق لفظ (المترجم) على المترجم التحريريّ، وإطلاق لفظ (ترجمان) على المترجم الشفويّ الفوريّ، وكان لهم سند في تراث العرب اللغويّ مستمدّا من قول النابغة الذبيانيّ.

إن الثمانين، وإن بلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

المحاضرة الرابعة: مفردات الفرد ومفردات الأمة(المتن والرصيد) دراسة في الفروق

1- مفردات الأمة ومفردات الكتاب:

عرف علم اللغة انطلاقة جديدة في أواخر القرن التاسع عشر وازدهر في أواسط القرن العشرين، وقادت البحوث اللغوية الحديثة إلى ظهور عدد من المفاهيم الحديثة، وقد فرّق بعض هذه البحوث بين مفهومين: الأول " المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ التي تملكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها" وهو ما اصطلح اللسانيون على تسميته بالإنجليزية Lexicon وبالفرنسية Lexique والمفهوم الثاني هو" مجموعة من الألفاظ المختارة المرتبة في كتاب ترتيبا معينا مع معلومات لغوية أو موسوعية عنها " وهو ما اصطلح عليه بالإنجليزية Dictionary وبالفرنسية dictionnaire.

وعندما واجه اللغويون العرب المعاصرون هذا الفرق بين المفهومين، ارتأى بعضهم الاستفادة من اللفظين المترادفين(معجم) و(قاموس) فخص المفهوم الأول بكلمة (معجم) وترك كلمة (قاموس) للمفهوم الثاني.[1]

وفي واقع الأمر كان علماء اللغة العرب القدامى يدركون الفرق بين المفهومين، وكانت همتهم العالية تحدوهم إلى محاولة تصنيف معجم يلم لا يجمع المفردات الموجودة في اللغة العربية فحسب، وإنّما بجميع المفردات الممكنة الوجود كذلك. وقد تجلت هذه المحاولة في البرنامج الطموح الذي

---

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، العدد 45 ، 1998، ص 189.

صممة أبو المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه الموسوم بـ : " كتاب العين"، وذلك بإتباع طريقة تقليبات الجذور لتحديد المواد المستعملة والمهملة وغير الممكنة الوجود لأسباب صوتية وغيرها. وهذا معنى قول الخليل في مقدمة المعجم إنه أراد أن يصنّف كتابا يكون "مدار كلام العرب وألفاظهم، لا يخرج منها عنه شيء".[1]

ومن اللسانيين العرب الذين يستعملون (معجم) و (قاموس) بمعنيين مختلفين الدكتور عبد العلي الودغيري الذي يستعمل كلمة (معجم) للدلالة على "المجموع المفترض (أي الموجود بقوة لا بالفعل) واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالا، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة."وهكذا فمعجم مقابلLexique. ويستعمل (قاموس) للتعبير عن كل كتاب " يجمع بين دفتيه قائمة تطول أوتقصر من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في كل لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين." [2]

ويتبنى الدكتور عبد القادر الفهري موقفا مماثلا في كتابه " المعجم العربي" فيقول ما نصه: " إن معرفة مجموع مفردات اللغة، أو معجمها، تقتضي الإحاطة بعدد هائل من المعلومات عن هذه المفردات، وضمنها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية".[3]

---

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي ، مرجع سابق، 18.

[2] المرجع نفسه ، 130.

[3] الفاسي الفهري، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، عدد أغسطس13،1986-14.

ويواصل كلامه في نفس النص فيقول:" وقد قامت في الحضارات المختلفة صناعة قاموسية (أو معجمية) تتوخى وصف هذه المعرفة في جوانب ومستويات محددة بحسب الأهداف التي يوضع لها المؤلف القاموسي." [1]

ويلاحظ في الفقرة الأولى أن الكاتب يستخدم عبارة " معجم اللغة" بمعنى (Lexicon Lexique) ويميل في الفقرة الثانية إلى استخدام "قاموس" بمعنى (Dictionary Dictionnaire)، ولكنه يستعمل في الوقت نفسه لفظ (معجم) مرادفا للفظ (قاموس)، وهذا لا يخالف صراحة الاستعمال الشائع للفظين.

ويسير على نهج الدكتور الودغيري أحدتلامذته، السيد عبد الله ولد عبد المالك، الذي أعد بحثا لنيل دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس أوضح في بدايته أنه يستخدم كلمة (معجم) مقابلا للكلمة الفرنسية (Lexique) وكلمة (قاموس) مقابلا للكلمة الفرنسية (Dictionnaire).[32]

ولكن بعد أسبوع واحد من مناقشة ذلك البحث، نوقشت في القاعة ذاتها رسالة دكتوراه دولة قدمها الباحث جواد حسني عبد الرحيم سماعنة بعنوان " المصطلحية العربية بين القديم والحديث" استخدم فيها كلمتي (معجم) و(

[1] الفاسي الفهري، تعريب اللغة وتعريب الثقافة ، مرجع سابق، ص 16.

[2] عبد المالك، عبد الله ولد محمد عبد المالك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999، ص 05.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قاموس) بوصفهما مترادفين [1]، وهذا التناقض في الاستعمال في مؤسسة واحدة يبين أهمية البحث في هذه التسمية بصورة موضوعية.

2- مفردات الفرد ومفردات الكتاب:

ومن ناحية أخرى اتجهت بعض البحوث اللغوية الحديثة إلى التمييز بين مجموع المفردات الموجودة في معجم من المعاجم وبين الثروة اللفظية لفرد من الأفراد، ومعلوم أن رصيد الفرد الواحد من المفردات يقل بكثير عن مفردات معجم متوسط مهما كانت ثقافة ذلك الفرد، كما تقل مجموع مداخل المعجم مهما كان كبيرا عن مجموع المفردات المفترض الذي تمتلكه الجماعة اللغوية.

وهنا لجأ بعض اللغويين إلى الكلمتين المترادفتين (معجم) و (قاموس) لاستخدامها للتعبير عن مفهومين مختلفين، كما فعل الدكتور عبد القدر الفاسي الفهري في إحدى دراساته حيث خصص لفظ (المعجم) للدلالة على المخزون المفرداتي الذي يمثل جءا من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية" وجعل لفظ (القاموس) يدل على "لائحة المفردات ومعانيها التي يضمها كتاب". [2]

3-المعجم الأحادي اللغة والمعجم الثنائي اللغة:

إذا كانت المحاولات السابقة في تخصيص (معجم) و(قاموس) تستند إلى المبدأ المصطلحي القاضي بالتخلص من الاشتراك اللفظي، فإن محاولات أخرى تناولت هاتين الكلمتين كانت تطبيقا لمبدأ مصطلحي آخر هو الاقتصاد

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، العدد 45 ،1998، ص 176.

[2] الفاسي الفهري، تعريب اللغة وتعريب الثقافة ، مرجع سابق،ص 73.

في اللغة ومفاده أن المصطلح الذي يتألف من لفظ واحد أفضل من المصطلح الذي يتكون من أكثر من لفظ واحد، ومبدأ الاقتصاد في اللغة يرمي إلى تيسير الاتصال.

ومن المحاولات في المجال المعجمي لاستعمال مصطلحات بسيطة (أو مؤلفة من لفظ واحد) بدلا من مصطلحات مركبة (أومكونة من أكثر من لفظ واحد) تلك المحاولة التي أقدمت عليها اللسانية المغربية الدكتورة ليلى المسعودي للتفريق بين الأنواع المختلفة بين المعاجم، ويرمي تصنيفها إلى التفريق بين المعاجم الأحادية اللغة والثنائية اللغة أو المتعدد اللغات، وكذلك بين المعاجم التي تشتمل مداخلها على تعريفات وتلك المعاجم التي تشتمل مداخلها على مقابلات فقط، ويعتمد تصنيفها على معايير عديدة هي: طريقة المعالجة، وخصائص المسرد، وخصائص المفرد،وخصائص التعريف، وعدد اللغات، والموقف اللساني، والبعد الزمني، والوظيفة، وتترتب هذه المعايير في شكل جدول، وينتهي الأمر بها إلى تحديد أربعة أنواع من الأعمال المعجمية هي 1) القاموس، 2) المعجم، 3) الملفظة، 4)الملسنة.

وما يهمنا من هذا التصنيف استخدام الدكتورة المسعودي للمترادفتين(معجم) و(قاموس). فقد خصصت لفظ (معجم) للدلالة على المعاجم المتعددة اللغات التي لا تشمل على تعاريف، واستعملت لفظ (قاموس) للدلالة على المعجم الأحادي اللغة أو المتعدد اللغات الذي يشمل على تعاريف.ففي تعليقها على جدول معايير تصنيفها تقول: "ويبين الجدول أن (المعجم) يكون متعدد اللغات في حين أن (القاموس) يمكن أن يكون

أحادي اللغة أو متعدد اللغات، كما يتسم الأول بغياب التعاريف والاكتفاء بتقديم مجموعة من المصطلحات في شكل مقابلات معجمية تتبنى على علائق التكافؤ القائم أو المفترض بين اللغة المصدر واللغة أو اللغات الهدف." [1]

4-التراتيبية في المبادئ المصطلحية:

إن اجتهادات اللسانيين التي مر ذكرها والمتعلقة بإعادة تعريف لفظي (معجم) و(قاموس) للتعبير عن مفاهيم لسانية جديدة هي محاولات مشروعة بل مستحبة لثلاثة أسباب: **الأول**، أن ظهور مصطلحات جديدة تثري اللغة كان دائما نتيجة اجتهادات من لدن الناطقين بتلك اللغة. **ثانيا**، إن من حق الباحث، بل من واجبه أحيانا، أن يبدأ بتعريف المصطلحات التي يستخدمها في بحثه ليقف القارئ على دلالاتها بيسر، فالاصطلاح تواضع واتفاق وليس إلهاما ولا تنزيلا، ولهذا قيل "لا مشاحة في الاصطلاح"، و**ثالثا**، إن تلك الاجتهادات كان دافعها تحقيق التماسك المصطلحي ودقة التعبير عن المفاهيم وذلك بتطبيق مبدأ التخلص من الترادف والاشتراك اللفظي، ومبدأ الاقتصاد في اللغة الذي يحث على تفضيل المصطلح المفرد على المصطلح المركب.

وعلى الرغم من أن تلك الاجتهادات تستند إلى مبادئ مصطلحية متفق عليها، فإنها تتعارض في رأينا مع مبدأ مصطلحي آخر هو مبدأ الاستعمال

[1] ليلى المسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، اللسان العربي، العدد 46 ،1998، 166.

والشيوع، الذي يشترط أن لا يتعارض المصطلح الجديد أو المفهوم الذي نخصه بمصطلح موجود مع ما هو مستعمل وشائع بين الناس أو بين المشتغلين في ذلك الحقل العلمي لئلا ينتج عن ذلك ازدواجية مصطلحية أو يتسبب في عرقلة عملية التواصل بين الناطقين بتلك اللغة، وقد يتساءل المرء عما يجب أن يفعله المصطلحي في حالة وجود تضارب أو تعارض بين مبدأين مصطلحين أو أكثر، إن الحل المنطقي لهذا الإشكال يكمن بلا شك في ضرورة ترتيب تلك المبادئ طبقا لأهميتها وتقديم الأهم على المهم.

ولا نغالي إذا قلنا إن مبدأ الاستعمال والشيوع من أهم مبادئ المصطلحية إن لم يكن أهمها، لأن الغاية من استعمال المصطلحات هي تحقيق التواصل وتيسيره وعدم تعرض الرسالة إلى تشويش أو ضوضاء. وقد يحصل ذلك التشويش أو تلك الضوضاء من اختلاف المرسل والمتلقي في فهم مدلولات الرسالة، وقد يتحول هذا الاختلاف بينهما إلى خلاف

وهذا ما عبر عنه الدكتور مصطفى غلفان في معرض نقده للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، بقوله: " إن المفروض في معجم رسمي أن يدرس كل المصطلحات وأن يختار الشائع منها ليتم تعميمها وتوحيد اللسانيين العرب حول استعمالها، فهدف كل عمل اصطلاحي هو التوحيد أولا والابتكار ثانيا... كنا نريد لهذا المعجم أن يكون أساسا معجما موحدا، بيد أننا وجدناه يضيف متاعب أخرى للقارئ العربي من خلال اقتراحه مصطلحات لسانية جديدة مكان مصطلحات شاعت عربيا."[1]

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، منشورات كلية الآداب ، الدار البيضاء،المغرب، 1998، ط1، 149.

إن باب الاجتهاد في وضع المصطلحات أو إضفاء مفاهيم جديدة عليها مفتوح على مصراعيه، فاجتهاد اللغويين أو إيداع الشعراء والأدباء غالبا ما يؤدي إلى إثراء اللغة بمفردات وتعبيرات جديدة، ولكن يشترط أن تتوفر لهذا الاجتهاد الشروط اللازمة، وقد عني علماء المنطق والأصوليون كذلك بهذه الشروط، وفي هذا يؤكد عالم المنطق الدكتور طه عبد الرحمن أن المراد بالاصطلاح هو إطلاق اللفظ على المعنى، ويكون هذا الإطلاق باتفاق أفراد الجماعة أو "من فعل فرد واحد بأن يباشر من تلقاء نفسه هذا التخصص لغرض تبليغي معين، وحق هذا الإطلاق الفردي أن يقبل التعدي إلى الغير، ويتعدى إطلاق اللفظ على المعنى إلى الغير متى كانت الاعتبارات البيانية التي أخذ بها هذا الواضع الأول لهذا اللفظ تقضي بغيره متى أخذ بها إلى أن يضع نفس اللفظ لنفس المعنى."[1]

وعلى الرغم من أن المجاز هو أهم وسائل إثراء المصطلحات وتنميتها، فإن نزع مصطلح من منظومة مفهومية ذات مرجعية معينة وإطلاقه على مفهوم ينتمي إلى منظومة مفهومية متشابهة تعتمد مرجعية مختلفة قد يؤدي إلى تعقيدات غير متوقعة، فـ(المعجم) في الاستعمال الشائع مصطلح ينتمي إلى مدرسة التراث اللساني العربي التي لها مرجعياتها الخاصة ومحاولة تخصيصه لمفهوم نابع من مدرسة لسانية غربية ذات مرجعيات مختلفة قد تسبب الإرباك، ويغدو تجنب صعوبة البحث الجاد عن مصطلح ملائم

[1] طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999، 69.

واللجوء إلى سهولة استعمال مصطلح موجود مجازا بعينه هو الصعوبة بعينها.

وفي هذا يقول الدكتور فريد الأنصاري: "إن التجديد المصطلحي وإعمال مصطلحات التراث، لن يتم أبدا بتجاوز مرجعياتها، بل ذلك هو ما سيؤدي إلى موتها وهلاكها، لأن مرجعية المصطلح هي قلبه النابض الذي به يعيش، وإنما التجديد والإعمال رهين مواصلة البحث العلمي الجاد الذي يضيف إلى التراث ولا ينقصه."[1]، وفي الوقت الذي يؤكد فيه الدكتور عبد العلي الودغيري ضرورة الاهتمام بكل ما طرأ على دلالات الألفاظ من تحول وتطور فإنه يضع شرطا هاما لذلك حين يقول: " على أن يكون المعيار هو كثرة الاستعمال، أما ما لم يشع ولم يكثر استعماله وتداوله فظل أمره مقصورا على كاتب بعينه أو شاعر بذاته أو متكلم وحيد من متكلمي اللغة، فهو ما ينبغي إهماله وعدم الإلتفات إليه." [2]

5-(المعجم) و (القاموس) في الاستعمال المعاصر:

لمعرفة الاستعمال العربي المعاصر للفظي (معجم) و(قاموس) لا بد من دراسة إحصائية موضوعية. وهذا يتطلب الرجوع إلى جميع المعاجم والقواميس المتداولة في الوطن العربي للوقوف على كيفية استعمال مؤلفيها، وهم عادة من المتضلعين في اللغة، لهاتين اللفظتين. ومما ييسر هذه المهمة

[1] فريد الأنصاري، "أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر"، الفيصل، 2000، العدد 280، 26.

[2] عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989، 223-224).

الإحصائية وجود بيبليوغرافيا للمعاجم بعنوان " المراجع المعجمية العربية." (الثبيتي، 1989)، وعلى الرغم من أن عمر هذه البيبليوغرافيا ينيف عن الأحد عشر عاما فإنها تعطينا فكرة تقريبية عن الاستعمال المعاصر للفظي (معجم) و(قاموس).

وبعد القيام بالإحصائية المطلوبة، تمكنا من تلخيصها (مع نسب مئوية تقريبية) في الجدول التالي تيسيرا لإطلاع القارئ على نتائجها:

نوع العمل المعجمي	ما يحمل اسم (معجم)	ما يحمل اسم (قاموس)	ما لا يحمل أيًّا من الاسمين	المجموع
1. المعاجم والموسوعات الأحادية اللغة.	17 %13	3 %2	102 %83	122
2. المعاجم والموسوعات الثنائية ومتعددة اللغات.	18- %12-	73- %49-	56- %38-	147-
3. المعاجم والموسوعات وقوائم المصطلحات المتخصصة.	327- %33-	186- %19-	453- %46-	966 -
-المجموع العام	362- %29-	262- %21-	611- %49-	1235-

وبعد تدقيق النظر في هذه الإحصائية نستطيع الخروج بالملاحظات التالية:

1-(شملت الإحصائية كاملة 1235 عملا معجميا، 362 منها أي (29%) تحمل في عنوانها لفظ (معجم)، و262 منها (أي 21%) تحمل في عنوانها

لفظ (قاموس)، وإذا ما علمنا أن معظم البقية الباقية من هذه الأعمال المعجمية وعددها (610) ليست كتبا منشورة، وإنما مجرد مجموعات مصطلحية في حقل من الحقول العلمية نشرت في أعداد مجلة (اللسان العربي) التي تعني بنشر المقابلات العربية التي يضعها الأساتذة والباحثون للمصطلحات الإنجليزية والفرنسية، وتحمل عناوين مثل (اصطلاحات الكيمياء الحيوية) أو (مصطلحات الفيزياء النووية)، أدركنا السبب في عدم استعمال اسم (معجم) أو (قاموس) فيها.

وهكذا، فمن بين 624 عملا معجميا يحمل أحد الاسمن، نجد أن 362 منها (أي بنسبة 58%) يحمل اسم (معجم) و262 منها (أي بنسبة30%) يحمل اسم (قاموس).

نستنتج من ذلك أن لفظي (معجم) و(قاموس) مترادفان في الاستعمال الشائع، وأن مصنفي الأعمال المعجمية يفضلون إطلاق اسم (معجم) عليها، ولعل هذا التفضيل عائد إلى إدراك الأغلبية حقيقة أن (معجم) هي الكلمة الأصلية في اللغة العربية وأن كلمة (قاموس) استعملت مجازا أو بتوسيع المعنى.

2- إذا ألقينا نظرة على الحقل الأول في الجدول الي يشمل على المعاجم والموسوعات الأحايية اللغة وعددها (122) عملا معجميا في هذه البيبليوغرافيا، نجد أن أغلبيتها (102 بنسبة 83%) لا تحمل في عنوانها اسم (معجم) ولا (قاموس)، وإنما تيسر على التقليد العربي القديم في اختيار اسم علم لكل معجم مثل (البستان) لعبد الله البستاني و(المرجع) لعبد الله

العلايلي، و(المنجد) للويس معلوف وهلم جرا، أما الأعمال المعجمية التي حملت اسم (معجم) أو (قاموس) في عناوينها فعددها 20 مطبوعا، 17 منها (أي ما نسبته 85%) تحمل اسم (معجم) و3 منها فقط (أي بنسبة 15%) تحمل اسم (قاموس)، وهذا مخالف تماما للاقتراح الداعي إلى تخصيص كلمة (معجم) لتدل على (المخزون المفرداتي المفترض للغة) أو على (الثروة اللفظية للمتكلم/ السامع)، وتخصيص كلمة (قاموس) لتدل على (الكتاب الذي يتضمن مداخل مرتبة ترتيبا معينا ومعلومات عنها).

3-كما أن الاستعمل الشائع الذي تبينه لنا الإحصائية المذكورة مخالف كذلك (بل معاكس تماما) للاقتراج الرامي إلى تخصيص كلمة (معجم) للمعاجم الثنائية اللغة وكلمة (قاموس) للمعاجم الأحادية اللغة التي تشمل على تعاريف.

4-وإذا ألقينا نظرة على الحقل الدلالي من الجدول الذي يضم المعاجم والموسوعات ثنائية اللغة ومتعددة اللغات، وعددها 147، نجد أن نصفها تقريبا (أي 73 عملا معجميا) يحمل اسم (قاموس) في العنوان، وأن قسما ضئيلا منها (18 مطبوعا فقط، أي بنسبة 12%) يحمل اسم (معجم). ونستنتج من ذلك أن مصنفي المعاجم الثنائية اللغة يميلون إلى إطلاق اسم (قاموس) عليها تاركين اسم (المعجم) ليطلق على المعاجم الأحادية اللغة التي تشمل مداخلها على تعاريف وليس مقابلات فقط.وهذا يخالف تماما التوجه الذي يجعل من كلمة (قاموس) دالة على المعاجم الأحادية اللغة.

6- المتن والرصيد:

إن مفهوم (المخزون أو المجموع المفرداتي المفترض للغة) هو ما عبر عنه بلفظ (متن اللغة) أو (المتن)، ولهذا فإن عددا من أصحاب المعاجم اختاروا عناوين تدل على أن مداخل معاجمهم هي مختارات من المخزون اللفظي للغة العربية ولا يدعون الإحاطة بجميع مفرداتها، فعلى سبيل المثال نجد معجما يحمل عنوان (معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) لجرجس همام الشويري صدر عن المطبعة العثمانية في بيروت عام 1907 ويقع في 1272 صفحة، ونجد معجما آخر يحمل عنوان (المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة) لجرجي شاهين عطية، نشرته مكتبة صادر في بيروت عام 1927 ويقع في 1024 صفحة، وهذا المصطلح (أي المتن) هو الذي اعتمده "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، مع تحفظنا على عدد من مصطلحات هذا المعجم التي لن تصمد بوجه الاستعمال والشيوع.

أما مفهوم الثروة اللفظية للفرد أو "المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية" فيطلق عليه عادة مصطلح (الرصيد)، وفي السبعينات من القرن العشرين عهدت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة إلى ثلاثة من اللغويين العرب هم أحمد الأخضر غزال (مغربي) وأحمد العايد(تونسي) والحاج صالح (جزائري) بمشروع (الرصيد اللغوي) لحصر المفردات المتحققة لدى الأطفال في سن معينة لاستثمارها في الكتب المدرسية التي تؤلف لفائدتهم من أجل تطوير معارفهم اللغوية باتباع المبدإ التربوي

القاضي بالانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المركب، كما أن هذا المصطلح بهذا المفهوم في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"؟

6-حقول مفهومية متقاربة:

يفرقون في اللسانيات بين ثنائيات في ميدان العمل المعجمي منها (Lexicology and lexicography)، ومنها (Terminology and terminography)، ويكمن الفرق بين مفردتي كل ثنائية في اللاحقتين (Logy): ذات الأصل الإغريقي التي تعني دراسة أو علما و (Graphy) التي تشير إلى الكتابة والخطاطة، وأصبحت اللاحقتان تدلان في اللغات الأوروبية اليوم على العلم نفسه وتوثيق نتائجه، وقد انتقلت بعض هذه الثنائيات إلى الدرس اللساني العربي الحديث، فوضع له عدد من من اللسانيين العرب مقابلات مختلفة.

7- المعجمية، علم المعجم، صناعة المعجم:

فيما يتعلق بالثنائية الأولى lexicographie و lexicologie فإن المصطلح الأول يشير إلى علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيتها، ودلالتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، وهكذا فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم، أما المصطلح الثني فيخصص لصناعة المعجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق،

واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائية.[1]

وبالاطلاع على المصطلحات العربية المستعملة في الميدان المعجمي، نستطيع القول إن مصطلح (المعجمية) يستعمل لتغطية كلا المجالين، وأما الدراسات المتعلقة بعلم المفردات فتنصب على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها ولهذا يمكن أن تسمى هذه الدراسات ب(علم المعجم)، وأما مصطلح (صناعة المعجم) فهو مختص دائما بالشق الثاني من الثنائية المذكورة.

3-وهكذا يمكن أن نستعمل الشكل التالي: -**المعجمية**، - **علم المعجم**،- **صناعة المعجم**.

8-المصطلحية، علم المصطلح، صناعة المصطلح:

يتعلق الشق الأول من الثنائية الثانية terminologie et terminography بالعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ولكن الاستفادة من البحث الذي يضطلع به علماء المصطلح يتطلب توثيق المصطلحات، وللتوثيق ثلاثة جوانب:توثيق مصادر المصطلحات، وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية، ويتم التوثيق باتباع أربع خطوات هي: تسجيل المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، وتسجيلها، ومعالجتها، ونشرها.[2]

[1] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطبوعات جامعة الرياض،الرياض، السعودية، ،1991، ص 03.

[2] القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دار الموسوعة الصغيرة، بغداد، العراق، 1985،ص 17-35 .

وهـــذه الخطـــوات تـــذكرنا بالعمليـــات اللازمـــة لنشـــر المعجـــم التـــي يطلـــق عليهـــا مصـــطلح (صـــناعة المعجـــم)، ولهـــذا يمكـــن أن نســـتخدم مصـــطلح (صـــناعة المصـــطلح) للدلالـــة علـــى التوثيـــق المصـــطلحي، أمـــا (المصـــطلحية) فتشـــمل علـــم المصـــطلح وصـــناعة المصـــطلح، وهكـــذا ننتهـــي إلـــى الشـــكل النهـــائي: **المصطلحية، علم المصطلح، صناعة المصطلح.**

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
الرصيد العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الخامسة: عناصر المعنى في المفردات (المعنى الأساسي، الإضافي): درجة التطابق

- **تمهيد:**

كثيرا ما يتحدث الباحثون عن أن معنى الكلمة يظل ضبابيا وشبه غامض خارج سياق الكلام، بل إن بعضهم نفى أن يكون للكلمة أي معنى خارج السياق، وإذا كان الرجوع إلى المعجم هو الوسيلة-غالبا- للبحث عن معنى الكلمة ورغم أنه يدون عادة في المعاجم عدد من المعاني فإن معظم الكلمات لا يمكن الوقوف في معانيها عندما يذكر في المعجم.

وقد اختلف الباحثون وتفاوتوا في حصر عدد المعاني المحتملة للكلمة، وكان الدكتور (أحمد مختار عمر) في كتابه علم الدلالة وما بعدها، (قد ذكر خمسة أنواع عدّها أهم أنواع الدلالة وهي:

1- **المعنى الأساسي أو المركزي:** وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي.

ويشترط للمتكلمين بلغة واحدة أن يكونوا مشتركين في تصور المعنى الأساسي الذي يتم من خلاله التصور ونقل الأفكار، حيث تملك الكلمات ملامح معينة تميزها عن غيرها أو عن مضاداتها، فكلمة (رجل) تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة (امرأة) أو(ولد) وكلمة (عصفور) تتميز عن كلمة (إوزة).

إن هذا المعنى هو المعنى المعجمي للكلمة عندما تكون منفردة.

2- **المعنى الإضافي أو الثانوي:** وهو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي ولا يكون يكتسب صفة الثبوت، وإنما يتغير حسب أنواع الثقافات والأزمنة والخبرات.

فإذا كانت كلمة (طفل) لها ملامح أساسية هي (+إنسان+ذكر+بالغ) فإن هناك معاني إضافية تتعلق بكلمة طفل كلبس نوع من الثياب، البكاء والتأثر، عدم الخبرة وكلمة الوالدة التي معناها الأساسي الأنثى التي ولدت الولد إلا أن

من معانيها الإضافية الحنان والعطف والخوف على الوليد ومن المؤكد أن هذا المعنى مفتوح وقابل للتغير مع ثبات المعنى الأصلي.[1]

3- **المعنى الأسلوبي:** إن أي قطعة لغوية تحمل خصائص أسلوبية تتعلق بمستوى اللغة المستعملة، كاللغة الأدبية والعامية والمبتذلة وكذلك بنوع البيئة والمستوى الاجتماعي والعصر ولذا يلاحظ أن بعض الكلمات التي قد تبدو مترادفة هي في الحقيقة غير متطابقة المعنى تماما من حيث إدراك معانيها الإضافية ومثال ذلك: الزوجة في العربية فهي (الحرم والزوجة والمرأة أو المرة أو الدار أو الأهل أو الأخرى).

4- **المعنى النفسي:** وهو المعنى الخاص المتعلق بالفرد المتكلم الذي لاعلاقة له بالتداول بين الأفراد حيث يعكس الفرد في أحاديثه معاني فردية تتعلق بحالته النفسية الخاصة وكثيرا ما يظهر في كتابات الأدباء والشعراء.

5- **المعنى الإيحائي:** وهو ما تتركه بعض الكلمات من ظلال إيحائية (شفافية) خاصة وقد ذكر أحمد مختار عمر ثلاثة أنواع لتأثيرات هذا المعنى وهي:

- التأثير الصوتي: مثل كلمة (صليل) لصوت السيف و (خرير) لصوت المياه.

- التأثير الصرفي: ويمكن أن تمثل لذلك بالفعل الرباعي المضعف بالعربية (شلشل).

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص 23.

- التأثير الدلالي: وهو ما تتركه بعض المعاني الأكثر شيوعا من المعاني الأساسية من أثر إيجابي على المعنى الآخر، مثل المعاني المتعلقة بالجنس أو الموت أو قضاء الحاجة.

حصة تطبيقية حول أنواع المعنى:

المطلوب: وضح الدلالة المركزية والهامشية في النص التالي مبينا أهمية الدلالة الهامشية في تعميق المعنى، (نص لفدوى طوقان ويمكن للطالب أن يعتمد أي نص لشاعر حديث آخر):

على أبواب يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدور
بين الردم والشوك
وقفت وقلت للعينين: يا عينين
قفا نبك
على أطلال من رحلو وفاتوها
تنادي من بناها الدار
وكان هناك جمع البوم والأشباح
غريب الوجه واليد واللسان وكان
يحوم في حواشيها
يمد أصوله فيها
وكان الآمر الناهي
وكان... وكان
وغص القلب بالا.

إن الأهمية الكبيرة التي يكتسبها علم المفردات على الصعيد اللساني واللغوي قد دفعت بالدارسين اللغويين إلى ضرورة البحث في هذا المضمار

ومعالجة قضاياه ومباحثه، إذ أصبح يعرف تناميا ويشهد تصاعدا أكثر مع ظهور الدراسات اللسانية الحديثة التي برزت في فترة عرفت تقلّبا جذريا فيما يخص طبيعة الدراسة اللغوية، حيث ظهر ما يعرف باللسانيات التاريخية التي تهتم بدراسة تطور اللغات عبر أزمنة مختلفة وتختلف هذه الدراسة من حيث المنهج والتصور عن الدراسات التقليدية. [1]

وقد أطلق على هذا الضرب من الدراسة اسم اللسانيات التطورية باعتبارها تعنى بتسجيل وتتبع التطورات المتتالية للمفردة الواحدة، ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهر لون آخر من الدراسة اللسانية جاء كتيار معاكس للسانيات التاريخية وهكذا تسرب هاجس التغيير إلى قلوب اللغويين في تلك الفترة، إذ رأوا أنه إذا كان هنا حقا منهج قوم لدراسة اللغة فلا يمكن أبدا أن يكون المنهج التاريخي وكان أول من أحدث القطيعة فرديناند دي سوسير الذي طفق يحاضر في فرع جديد من اللسانيات يهتم بدراسة اللغة كدراسة وصفية وهو ما يعرف باللسانيات الآنية التي تعني بوص اللغات كما هي موجودة في فترة زمنية معينة، أي "دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها. "[2]

وقد وقفنا من قبل عند جملة من التعريفات التي وضعها الباحثون لعلم المفردات وحسبنا هنا أن نختار تعري علي القاسمي في كتابه (المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق) حيث ذكر أن علم المفردات "هو علم يعهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها إلى جانب العناية بالنترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية وهو بذل

[1] اتبعت الدراسات اللغوية التقليدية المنهج المعياري، لأنها كانت متأثرة أيما تأثر بالفلسفة والمنطق والمذهب العقلي وغيرها من العلوم الأخرى بينما اتبعت الدراسات اللغوية الحديثة المنهج الوصفي الذي يدرس اللغة لذاتها ولأجل ذاتها.

[2] ملاحظة : المنهج الوصفي الذي اعتمدته اللسانيات الآنية هو منهج استقرائي ثابت بينما المنهج التاريخي هو منهج تطوري متغير.

يشكل فرعا من فروع علم اللغة العام"، وهذا العلم يهتم بدراسة المفردات من حيث المبنى والمعنى معا، فهو علم يدرس البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتها وأصلها الاشتقاقي ويهتم من ناحية بالجانب الدللي، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة ويهتم أيضا بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كالترادف والتضاد والاشتراك، مثال: كلمة (ماء).

الجانب الشكلي: وأصلها الاشتقاقي (مَوَهٌ) بالتحري،لأنه يجمع على (أَمْوَاه) في القلة و(مياه) في الكثرة وتصغيره (مَويهٌ) ونحن نعلم أن التصغير والتكسير يردان المفردات إلى أصولها، وبذلك فالهمزة فيه مبدلة من الهاء وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

الجانب الدلالي: كلمة (ماء) لها دلالات معجمية كثيرة وتستعمل في حقول مختلفة نقول:ماء الي: رونقه/ ماء آسِنٌ: به عفونة/ ماء دِهَاقٌ: كثير / ماء رُضَابٌ: عذب/ ماء زُلَالٌ: طيب وسائغ/ ماء حميم: ساخن/ ماء غَدِقٌ: غزير/ ماء جارٍ:متحر غير ثابت، وهكذا.

ومن المعلوم أن علم المفردات بهذا الوصف يعتمد على دراسة ما يسمى في علم اللغة بالمدوّنة الشاملة الجامعة، أي يعتمد على جملة المصادر التي تحيط بتلك اوحدات اللغوية المراد دراستها وبما أن موضوعه المفردات في شكلها ودلالتها فهو يشكل ملتقى علوم عديدة سواء كانت علمية أو أدبية أو اجتماعية أو فنية مخطوطة أو منقوشة دون إقصاء لأي نوع من تلك الأنواع حتى نتمكن من وصف تلك الثروة وصفا موضوعيا يدل على واقعها المتنوع محيطا بحاجياته ومقتضياه، وهذا ما تقتضيه الدراسة اللغوية الحديثة التي ترى أنه من الأجدر دراسة اللغة دراسة تاريخية آنية، لأنه مؤشر على واقع اللغة

كما هي مستعملة في زمن ثابت أو عبر أزمنة مختلفة مزاوجة بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، لأن كلا منهما ضروري لدراسة الوحدات اللغوية وإن كانت الدراسة الوصفية تحتكم أكثر إلى الدقة والموضوعية.

المجلس العلمي

المحاضرة السادسة: مناهج إحصاء المفردات

هناك وسائل متعددة تستخدم وذلك من أجل تقديم المفردات اللغوية منها ما يلي:

1- **الألعاب اللغوية:** هي استراتيجيات معينة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلمها، وتكون مبنية على خطة واضحة ترتكز على أسس علمية مدروسة، وتؤدي دورا مهما في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية، ونقلها وتبسيطها وربطها بالحياة، إذ تعطي عملية التعليم معنى حقيقيا يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

2- **الترادف:** ويلجأ إليها المدرس عندما يكون الطالب قد بنى كفاية معجمية جيدة، فيفسر معنى الكلمة بمرادفها، وذلك مثل: طالب وتلميذ، و(أستاذ ومعلم)، والقصد من هذه الطريقة إكساب المتعلم مزيدا من الثقة بالنفس، وتشجيعه على استعمال المفردات، فإذا ما ضلّت عنه إحداها استعان بغيرها.[1]

3- **التضاد:** وهي مرحلة أكثر تقدما من الترادف، لأنها تمثل مستوى أرقى من التفكير يربط بين الكلمتين بعلاقة التضاد، وذلك مثل: (قريب وبعيد)، و(كبير وصغير) ...

4- **الحقول الدلالية:** والمقصود بذلك تنظيم عدد من الكلمات في سياق واحد جامع يدل على حقل معرفي محدد، وذلك مثل: الفواكه والخضراوات، ووسائل النقل، والمحال التّجارية، ووسائل المعرفة: الكتاب والجريدة، وغاية القصد من

---

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص 42.

ذلك كلّه تنمية قدرات المتعلّم على الربط فكريا بين المفردات التي تنتمي إلى حقل واحد، ولعل ذلك ينتهي إلى تبين وجوه الشبه ووجوه الاختلاف بين ثقافته والثقافة العربية من حيث النظر إلى الموجودات.

4- **التعرُّف على الكلمات الشواذّ:** والمقصود بالشواذّ هنا الكلمات الخارجة في تصنيفها عن سائر الكلمات في المجموعة نفسها، وتتكامل هذه الطريقة مع طريقة الحلول الدلالية وتتبني عليها، وذلك أن قدرة المتعلم على تصنيف المفردات في حقول دلالية تساعده على تبين الكلمات الشاذّة واستبعادها، ومن ذلك مثلا: تفاح، برتقال، موز، خيار...

5- **المعنى السياقي:** وذلك باستعمال تمرينات تتمة الفراغ، حيث يطلب إلى الطالب ملء الفراغ بكلمة تكتسب دلالة جديدة من السياق.

6- **استخدام الصورة:** ولاسيما في المعاني المحسوسة غير المجردة التي لا تحتاج إلى عناء كبير لتعرّفها، وتستخدم هذه الطريقة في المرحلة الأولى من التعليم.

ما دور التدريبات اللغوية في اكتساب المفردات؟

إن التدريبات اللغوية هي الهدف الأول والأساسي في تخطيط منهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن ثم فلابد أن يلزم منهج تدريس هذه المادة لهؤلاء الطلاب بالطرق التالية:

- أولا: البدء بالتدريب على نطق الكلمات الواردة في المادة المقررة ويليه فهم المعان، هذا قبل قيام الطلاب بقراءتها وكتابتها، لأن الطالب الأجنبي لوتدرب على نطق الكلمات المطلوبة فتسهل عليه قراءتها ثم كتابتها، والطريقة لهذا التدريب أن يطلب المدرس من الطلاب الإصغاء إليه جيدا ثم ينطق كل واحد بوضوح بالكلمة التي نطقها المدرس، وبعد أن درج الطلاب على قدر كاف وصحيح من نطقها يحاول المدرس إفهامهم معنى تلك الكلمة بأيّة وسيلة

مناسبة بالإشارة أو الصورة أو الرسم وأخيرا بالترجمة ولا ينبغي أن تستعمل الترجمة إلا كآخر محاولة لتحقيق هذا الغرض.

-ثانيا: العمل على زيادة حصيلة الطالب من المواد اللغوية من المفردات والجمل يوما فيوما، بحيث يكون الحصيلة متدرجة في الألفاظ والمعاني، سواء في الكم أو الكيف، بمعنى ضرورة البدء بجمل قصيرة ثم الطويلة وكذلك ذات المعاني المتداولة سهلة المنال ثم المعاني العميقة التي لا تستعمل إلا في حالات وظروف خاصة، ومثال ذلك: يجب أن يكون الدرس المقرر يشتمل على أسماء وأفعال معروفة وشائعة في الاستعمال اليومي مثل: (قال) و (ذهب) و (قرأ) و (كتب)، ويستبعد في البداية تلك الأفعال صعبة النطق ونادرة الاستعمال مثل (صعق) و (نعق) و (احدودب) و(تقهقر) ونحوها.[1]

وكذلك أن يكون الدرس مشتملا على جمل متدرجة في قصرها وطولها وسهولتها وصعوبتها، فمثلا: تقدم أولا عبارات مستعملة في المعاملات اليومية للإنسان بحيث تتناول المحادثات اليومية عن الأكل والشرب أو اللعب أو الدرس وما إلى ذلك، وليس عن المسائل السياسية أو الاقتصادية أو الرحلات الطويلة، ويقدم ما يحتاج إليه في هذه المجالات في المراحل المتقدمة قليلا وبحسب فترات التدريب وتخصصات الطلاب.

-ثالثا: بعد الخطوات المذكورة يأتي دور التدريب على الأسئلة والأجوبة باللغة العربية بين المدرس والطلاب تارة وبين الطلاب فيما بينهم تارة أخرى، وهذا بهدف تقويم لسان الطالب على نطق الأصوات ومقاطع الجمل وعلى تكوين المهارات فيهم على استخدام تلك الكلمات والعبارات التي تعلموها في التعامل

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص56.

الفعلي بدون خجل ولا خوف ولا صعوبة، وهذه الطريقة تساعد أيضا على ترسيخ ما درسه الطالب من الجمل والعبارات في أذهانهم كما أنها تحقق الهدف الرئيسي من تعلّم هذه الغة أي التدريب على التحدث بها وفهم أساليب استخدام اللغة العربية في مجالات الحية المتنوعة... وفي هذا المجال يجب على المدرس أن يكرر هذه العملية بعد كل درس جديد إلى أن يأنس في الطلاب القدرة على استيعاب ما درسوا، فهما واستعمالا، ويوجه أولا أسئلة لكل طالب ليجيب عليه وكذلك يمكن أن يطلب أن يوجه بعضهم أسئلة إلى زميله فيجيب عليه سواء أكانت الأسئلة مدرجة في الدروس المقررة أو مستنبطة من أصول الدروس وقواعدها، وفي كلتا الحالتين ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه الطريقة تعتمد أساسا على عنصر اكتساب الطالب التراكيب وأساليب المحادثات باللغة العربية...

-**رابعا:** يراعي في تدريس مادة التدريبات اللغوية إفهام الطلاب على إدراك وبنية لطبيعة العربية حتى تزول من أذهانهم محاولة قياس نظام وقواعد اللغة العربية على اللغات التي تعودوا عليها، ويقبلون على تعلم اللغة العربية بفكرة مستقلة واضحة.

ما دور المعاجم اللغوية في تنمية المفردات؟

لاشك أن المعجم هو أداة مهمة جدا من أدوات تعليم أية لغة، لذلك يحتاج المتعلم إلى معاجم متعددة حتى يستطيع اكتساب المفردات واستخدامها بشكل يليق في سياقها المعجمي، لكن هنا نتعامل مع نوع آخر من الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية من غير الناطقين بها، فلابد أن يعتمد المعجم المستخدم على أسس منها:

1- الدراسة الوصفية والتقابلية أثناء وضع المعجم وذلك بمعاونة المختصين للغة العربية ولغة مستعمل المعجم.

2- ترتيب مداخل المعجم المخصص للمتقدمين في دراسة اللغة العربية، وذلك حسب الترتيب الجذري.

3- وضع وصف دقيق في عملية استخدام المعجم اللغوي.

4- استخدام اللغة العربية الفصحى في المعجم.

5- استخدام الصور والرسوم الإيضاحية التي تشير إلى المعنى,

6- اختيار المفردات ذات الطبيعة الحوارية والقريبة من المفاهيم الحضارية والثقافية.

وإذا كان دور المعجم مهم في تنمية المفردات اللغوية لدى الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية غير الناطقين بها يجب عليهم أن يستخدموا معاجم ثنائية اللغة، أي المعاجم المترجمة بين اللغتين الإنجليزية والعربية، ولكن المشكلة التي قد تواجه طالب اللغة هي عدم توفر مرادفات لغوية أثناء عملية الترجمة وذلك على الأصعدة النحوية والصرفية والمفرداتية والثقافية، وهذا فلذلك يجب الحصول على معجم لغوي يسعى إلى خدمة الطالب الأجنبي حتى يتمكن من استخدامه بسهولة ويسر ومراعيا المستوى الذي يدرس فيه.

وتعد الترجمة المفرداتية هي أهم ما يعني به المعجم بالدرجة الأوبى، فالمعجم مهما كان جيدا لا يمكن أن يقوم مقام المدرس والكتاب أو الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس لغة ما من اللغات الأجنبية، فالهدف المرجو من المعجم هو الإرشاد إلى دلالات المفردات ومعانيها حيث تعد الترجمة المفرداتية عملية تعويض أي يعوض عن عناصر الجملة أو المقطع في لغة من اللغات بعناصر شبه مرادفة هي لغة أخرى.[1]

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص 56.

فالكلمات المترجمة بين اللغتين العربية والإنجليزية هي الكلمات التي تتقابل بوضوح دون الحاجة للجوء إلى الشرح والتفسير، فكلمة رجل في اللغة العربية تقابلها كلمة man في اللغة الإنجليزية، إلا أن هناك عدد كبير من الكلمات الحسية منها، والتي لا تجد لها مقابلات بين اللغتين مما يزيد في صعوبة الترجمة وهذا عائد إلى الطبيعة اللغوية بين اللغتين، أضف إلى ذلك أن اللغة العربية هي لغة حضارة وثقافة إسلامية أما اللغة الإنجليزية هي لغة حضارة جرمانية مسيحية، إلا أنه رغم هذه الصعوبة نجد ترجمة بين هاتين اللغتين، فمن المفردات العربية والتي لا مقابل لها في الغة الإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر الحفيد-العم- الخال- الناقة، أما المفردات الإنجليزية التي لا مقابل لها في اللغة العربية على سبيل المثال لا الحصر :-computer aspect-toe-desk، لذلك اتفق علماء اللغة على صناعة معاجم ثنائية مقبولة يسعى بواسطته إلى نشر اللغة العربية في جميع أنحاء المعمورة بحيث تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التبادل الثقافي والعلمي، ولا نعلم في الحقيقة ما موقف اللغات العالمية الأخرى كالفرنسية والإسبانية من الاحتكار ومن إعطاء اللغة الإنجليزية أفضلية وهذا عائد إلى أنها أصبحت اللغة أكثر انتشارا وشيوعا في العالم.[1]

ومما هو متعارف عليه أن الدارس لأية لغة وهو في المراحل الأولى لا يحتاج إلى معجم، بل يجب أن يجد ما يحتاج إليه من أمثلة ومفردات للإجابة على الأسئلة اللغوية التي قد تدور في ذهنه فهو يحتاج إلى كتب جيدة ومعلم ماهر مهتم بتلميذه، لكن عندما يصل الدارس إلى مرحلة قراءة النصوص وإلى

[1] عبد الله ولد محمد عبد المالك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999، ص 78.

محاولاته الأولى في الإنشاء فإن الوسيلة المساعدة له في اكتساب المفردات هو المعجم، لأن المعجم هو رفيق طالب العلوم اللغوية في جميع مراحل دراسته.

وأما الكم الهائل من المفردات التي تحتوي عليها اللغة العربية والمتباينة في السهولة والصعوبة نطقا وكتابة نجد أنفسنا أما عدة تساؤلات لابد من إيجاد إجابات مقنعة تساعدنا على تدريس المفردات بشكل سهل وبعيد عن أية صعوبة فمن أبرز المفردات التي واجهها المعلم أثناء تدريس هذه السلسة التعليمية ما يلي:

1- مفردات اسمية.
2- مفردات فعلية.
3- مفردات الظرف.
4- الأدوات (الروابط، أدوات النفي، أدوات الاستفهام)
5- الخوالف (أسماء الأصوات، أسماء الأفعال،المدح، الذم، التعجب)

وبالتالي نخلص إلى أنه عملية معالجة المفردات تخضع لعدة معايير أهمها:

-اختيار المفردات اختيارا علميا دقيقا، وتراعي في عملية الاختيار الأساليب العلمية التربوية والدراسات اللغوية النفسية واختيار الألفاظ الدارجة والشائعة منها.

-تقديم المفردات من خلال أنماط شائعة الاستعمال زمتدرجة من حيث الصعوبة والتعقيد وذلك بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.

-تعليم المفردات من خلال سياقات لغوية مختلفة وتقديم المفردات من خلال الصور التوضيحية.

-اختيار المفردات ذات الطبيعة الحوارية والقريبة من المفاهيم الحضارية والثقافية.

-استخدام معاجم متخصصة وذلك من أجل تنمية المفردات لدى الطلبة الأجانب.

-تنمية الذوق الأدبي، في استحسان الفكرة الجميلة والأسلوب البليغ واللفظ المختار والخط الجميل والخيال الخصب واستهجان القبيح منها.

-مراعاة النطق السليم لحروف اللغة، منفردة ومجتمعة في الكلام والقراءة، مع السرعة المناسبة من غير تعثر ولا تردد ولا خطأ.

-تعويد المتعلم على الفصحى في الحديث والكتابة وتحسين أسلوب التعبير الكلامي والكتابي.

المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

المحاضرة السابعة: تصنيف المفردات

تمهيد:

قد يختلف خبراء تعليم اللّغات الثانيّة في معنى اللّغة، وفي أهداف تعليمها،ومع ذلك فهم يتفقون على تعليم المفردات مطلب أساسيّ من مطالب تعليم اللغة الثانية وشرط من شروط إجابتها.

1- تعريف المفردات:

إن المفردات عنصر من عناصر اللغة الهامة بحيث يتضمن عليها المعاني واستخدام في اللغة من المتكلم نفسه أو من الكاتب، والشخص تزداد له مهاراته في اللغة إذا ازدادت مفرداته. لأن كفاءة مهارة لغة الشّخص متوقف على المفردات الّتي استوعب معانيها اللفظيّة.

المفردات واحدها مفردات: اللفظية أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى، سواء أكانت فعلا أو اسما أو حرفا أو أداة، والمفردات في اصطلاح القاموس العام للغة الأندونيسية هي قائمة الكلمات . ويعرف المفردات بقائمة الكلمات مع القواعد، بها تتركب تركيبا وتتوحد اللغة توحيدا.[1]

أما المفردات التي لها معاني:

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1997، ط1، ص 19.

1- عنصر من عناصر اللغة الشّاملة على المعارف عن المعاني واستخدمها في اللغة.

2- الكلمات التي يستوعب عليها المتكلم والكاتب.

3- قائمة الكلمات المنظمة مع البيان الموخز مثل القاموس.

- أهداف تعليم المفردات:

الغرض العام من تعليم المفردات اللغة العربية هو كما يلي:

1- معرفة المفردات الجديدة على الطلاب، وإما من خلال قراءة النص وكذلك فهم المسموع.

2- تدريب الطلاب لتكون قادرة على نطق المفردات بنطق صحيح، لأن النطق الصحيح هويجعل ويفهم كفاءة الكلام والقراءة بحسن وصحيح أيضا.

3- فهم معنى المفردات، إما الدلالات أو المعجمية، أو عند استخدامها في سياق جملة معينة.

4- قادرة على تقدير ووضع مفردات بالتعبير الشّفهي (الكلام) والكتابة (الإنشائي) وفقا لسياقها الصحيح.

المعجم مبني من مجموعات من المفاهيم الوثيقة الترابط تمثلها مجموعات من المفردات، وهذه المجموعات المفهومية تتدرج من الأعم إلى الأخص، ومعاني الكلمات داخل كل حقل تحدد وتعين بناء ما يشاركها من مفردات أخرى في الحقل.

كـلّ حقـل دلالــي مكـوّن مــن عنصــرين همــا: الأول: مفهـومي(Field Conceptual)، و الثـاني: معجمــي (Lexical Field)، يغطـي مسـاحة الأول مثـال: (ملابـس – آنيـة) قرابة حقول مفهومية، و(ثوب، قدر ، أب) مفردات معجمية.

وتتعدد معايير تصنيف المفردات، من أبرزها:

- **التصنيف الصرفي:** حيث تُقسَّم المفردات إلى أسماء، وأفعال، وحروف، مع ما يتفرع عنها من صيغ ومشتقات، وهو تصنيف يُبرز البنية الداخلية للكلمة .
- **التصنيف الدلالي:** ويقوم على تجميع المفردات في حقول معنوية (كالطبيعة، والإنسان، والمشاعر)، مما يساعد على فهم العلاقات الدلالية بينها .
- **التصنيف الوظيفي (النحوي):** يُعنى بدور الكلمة في الجملة، ككونها فاعلًا أو مفعولًا أو أداة ربط .
- **التصنيف الإحصائي:** يعتمد على درجة شيوع المفردات وتواترها في الاستعمال، فيميز بين مفردات شائعة وأخرى نادرة .
- **التصنيف التداولي:** ينظر إلى المفردات بحسب سياق استخدامها، مثل اللغة الرسمية أو العامية، أو اللغة المتخصصة .

ويسمح هذا التنوع في التصنيف بتقديم رؤية شاملة للمعجم، تجمع بين البعد البنيوي والوظيفي والاستعمالي، مما يعزز دقة التحليل اللغوي ويدعم التطبيقات الحديثة في معالجة اللغة وتعليمها.

المجلس العلمي

المحاضرة الثّامنة: أنواع المفردات في اللغة العربية من حيث الأصل: الفصيح

تمهيد:

هناك عدة تقسيمات للمفردات منها:

1- تقسيمها حسب المهارات اللغوية، وهي:

أ) مفردات للفهم Understanding Vocabulary، وهذه تنقسم إلى نوعين:

-الاستماع ويقصد بذلك مجموع الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتلقاها من أحد المتحدثين.

- القراءة ويقصد بذلك مجموع الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتصل بها على صفحة مطبوعة.

ب) مفردات للكلام Speaking Vocabulary ، وهذه أيضا تنقسم إلى نوعين:

-عادية Informal، ويقصد بها مجموع الكلمات التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية.

- موقفية Formal، ويقصد بها مجموع الكلمات التي يحافظ بها الفرد ولا يستخدمها إلا في موقف معين أو عندما تكن له مناسبة.[1]

ت) مفردات للكتابة Writing Vocabulary، وهذه أيضا تنقسم إلى قسمين:

-عادية ويقصد بها مجموع الكلمات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتابي الشخصي مثل أخذ مذكرات، كتابة يوميات...

---

[1] عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعية المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية ، اللسان العربي، العدد 46،1998، ص 63.

-موقفية ويقصد بها مجموع الكلمات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتابي الرسمي مثل تقديم طلب للعمل، أو الاستقالة، أو كتابة تقرير...

ث) مفردات كامنة Potental Vocabulary، وتنقسم كذلك إلى نوعين:

-سياقية Contex، ويقصد بها مجموع الكلمات التي يمكن تفسيرخا استنادا إلى خصائصها الأساسية التي تشكل صلب الرسالة مثل الأسماء والأفعال...

-تحليلية Analysis، ويقصد بها مجموع الكلمات التي يمكن تفسيرها استنادا إلى خصائصها الصرفية كأن نرى ما زيد عنها من حروف أو ما نقص، أو في ضوء الإلمام بلغات أخرى.

2- تفسيرها حسب المعنى، وهي:

-كلمات المحتوى Content Vocabulary، ويقصد بها مجموع المفردات الأساسية التي تشكل صلب الرسالة مثل الأسماء والأفعال...

-كلمات وظيفية Function words، ويقصد بها مجموع المفردات التي تربط المفردات والجمل التي يستعان بها على إتمام الرسالة مثل حروف الجر والعطف وأدوات الاستفهام وأدوات الربط بشكل عام.

-كلمات وعنتودية Cluster words، ويقصد بها مجموع المفردات التي لا تنقل معنى معينا وهي مستقلة بذاتها وإنما تحتاج إلى كلمات أخرى مساعدة تنقل من خلالها إلى المستقبل معنى خاصا مثل (رغب) فهذه الكلمة تكون بمعنى أحب في قولنا: رغب في ويكون بمعنى انصرف في قولنا: رغب عن.

3- تقسيمها حسب التخصص، وتنقسم أيضا إلى نوعين:

-كلمات خادمةService Words، ويقصد بها مجموع الكلمات العامة التي يستخدمها الفرد في مواقف الحياة العادية أو استخداماته الرسمية غير التخصصية.

-كلمات تخصصيةSpecial Content Words، ويقصد بها مجموع الكلمات التي تنقل معاني خاصة أو تستخدم بكثرة في مجال معين، وتسمى أيضا بالكلمات المحليةLocal Words والكلمات الاستخداميةUlitily Words.

4- تقسيمها حسب الاستخدام، وهي نوعان:

-كلمات نشيطة Active Words، ويقصد بها مجموع الكلمات العامة التي يستخدمها الفرد في مواقف الحياة العادية أو استخداماته الرسمية غير التخصصية.

-كلمات خاملة Passive Words، ويقصد بها مجموع الكلمات التي يحتفظ الفرد بها في رصيده اللغوي وإن لم يستعملها، وهذا النوع من المفردات التي لم يفهم الفرد دلالاته واستخداماته عندما يظهر له على الصفحة المطبوعة أو يصل إلى سمعه.[1]

5-أساس إختيار المفردات:

اللغة كم كبير تعطيك نفسها، وعليك أن تختار منها وتنتقي... فما أساس اختيار المفردات في برنامج لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى؟ هناك مجموعة من الأسس نذكر فيما يلي أكثرها انتشارا:

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1997، ط1، ص 33.

1- **التـــــواتر:** Frequency تفضـــيل كلمـــة شـــائعة الاســـتخدام علـــى غيرهـــا، مادامـــت متفقـــة معهـــا فـــي المعنـــى، وتستشـــار فيهـــا قـــوائم المفـــردات التـــي أجـــرت حصرا للكلمات المستعملة وبينت معدل تكرار كل منها.

2- **التـــوزع أو المـــدى:** Range تفضـــل الكلمـــة التـــي تســـتخدم فـــي أكثـــر مـــن بلـــد عربـــي علـــى تلـــك التـــي توجـــد فـــي بلـــد واحـــد، قـــد تكـــون الكلمـــة ذا تكـــرار عـــال وشـــيوع مرتفـــع، ولكـــن هـــذا التكـــرار المرتفـــع ينحصـــر فـــي بلـــد واحـــد، لـــذا يفضـــل أن تختـــار الكلمـــة التـــي تلتقـــي معظـــم الـــبلاد العربيـــة علـــى اســـتخدامها،ومن المصـــادر التـــي تفيـــد فـــي هـــذا، " معجـــم الرصـــيد اللغـــوي للطفـــل العربـــي". والـــذي أعدتـــه المنظمـــة العربيـــة للتربيـــة والثقافـــة والعلـــوم بتونس،والـــذي كـــان للكاتـــب شـــرف الاشـــتراك فـــي إعـــداده، ويضـــم الكلمـــات التـــي وردت علـــى ألســـنة الأطفـــال العـــرب فـــي مختلـــف الدول العربية موزّعة حسب شيوعها أو تواترها وحسب توزع مداها.[1]

3- **المتاحيـــة:** Availability تفضـــل الكلمـــة التـــي تكـــون فـــي متنـــاول الفـــرد يجـــدها حـــين يطلبهـــا والتـــي تـــؤدي لـــه المعنـــى محـــددا. ويقـــاس هـــذا بســـؤال النـــاس عـــن الكلمات التي يستخدمونها في مجالات معينة.

4- **الألفـــة:** Familiarity تفضـــل الكلمـــة التـــي تكـــون مألوفـــة عنـــد الأفـــراد علـــى الكلمـــة المهجـــورة نـــادرة الاســـتخدام، فكلمـــة " شـــمس" تفضـــل بـــلا شـــك عـــن كلمـــة "ذُكاء" وإن كانا متفقين في المعنى.

---

[1] مســـفر ســـعيد الثبيتـــي، المراجـــع المعجميـــة العربيـــة، مكتبـــة لبنـــان للنشـــر، بيـــروت، لبنـــان، ط2، 1989، ص 63.

5- **الشـــمول:** coverge تفضـل الكلمـة التـي تغطـي عـدة مجـالات فـي وقـت واحـد علـى تلمـك التـي لا تخـدم إلا مجـالات محـدودة، فكلمـة "بيـت" أفضـل فـي رأينـا مـن كلمـة "منـزل" وإن كـان بينهمـا فـروق دقيقـة إلا أنهـا فـروق لا تهـم الـدارس فـي المسـتويات المبتدئـة خاصـة. إن كلمـة "بيـت" تغطـي عـددا أكبـر مـن المجـالات. ولننظـر فـي هـذه الاسـتخدامات: بيتنـا، بيـت الله، بيـت الإبرة(البوصلة)، بيت العنكبوت، بيت القصيد...

6- **الأهميـــة:** تفضـل الكلمـة التـي تشـيع حاجـة معينـة عنـد الـدارس علـى تلـك الكلمة العامة التي قد لا يحتاجها أو يحتاجها قليلا.

7- **العروبـــة:** تفضـل الكلمـة العربيـة علـى غيرهـا... وبهـذا المنطـق يفضّـل تعلـيم الـدارس كلمـة " الهـاتف" بـدلا مـن "التيليفـون". و" المـذياع" بـدلا مـن الراديـو، والحاسـب الآلـي أو الحاسـوب بـدلا مـن الكومبيـوتر، فـإذا لـم توجـد كلمـة عربيـة تفضـل الكلمـة المعربـة مثـل التلفـاز علـى التلفزيـون، وأخيـرا تـأتي الكلمـة الأجنبيـة التـي لا مقابـل لهـا فـي العربيـة، علـى أن تكتـب بـالطبع بـالحرف العربـي مثل"فيديو".

المجلس العلمي

المحاضرة التاسعة: المعرب والدخيل

تمهيد:

تُعدّ ظاهرة المعرّب والدخيل من الظواهر اللغوية البارزة التي تعكس حيويّة اللغة العربية وقدرتها على التفاعل مع غيرها من اللغات عبر مختلف العصور، فاللغة بوصفها كائناً حيّاً لا تنغلق على ذاتها بل تنفتح على محيطها الحضاري والثقافي، فتأخذ وتعطي وتتأثّر وتؤثّر، ومن هنا برزت مسألة الألفاظ الوافدة إلى العربية، سواء تلك التي تمّ إخضاعها لقوانينها الصوتية والصرفية فصارت معرّبة، أو التي ظلّت محافظة على بنيتها الأصلية فوصفت بالدخيلة.

1-المعرب والدخيل لغة واصطلاحا:

قضية المعرّب والدخيل من أهم القضايا التي اهتمّ بها اللغوين، فهي ظاهرة قديمة ومتجددة في الوقت نفسه، قديمة تعود إلى زمن الجاهلية والعصر الإسلامي، عبرّ تعريب المصطلحات الحديثة في تلك الفترة، وهي حديثة متجددة لمواكبة الألفاظ المستحدثة في العصر الحديث بشكل مقتضب عن هذه الظاهرة عند اللغويين الأوائل والمحدثين.

-**المعرب لغة:** جاء في لسان العرب مادة (ع ر ب):"عرب: العُرْبُ والعَرَبُ: جيلٌ من النّاسِ معرُوفٌ، خِلاَفَ العَجَمِ، والعرب العَاربة: هم الخُلَّصُ منهم"[1].

-**المعرب في الاصطلاح:** جاء في **المعجم الوسيط:**" هو اللفظ الأجنبي الذّي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب أو الإبدال"[2]، وجاء في المزهر: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغاتها"[3].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، تح، عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، ط:1، 586/1.

[2] المعجم الوسيط. ص 301.

[3] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لمكتبة أنوار التراث، القاهرة، ط3، 268/1.

ومما سبق يمكن القول بأن اللفظة المعرّبة هي الكلمة الأعجمية التي قَبِلَت مقاييسَ كلام العرب.

2-مفهوم الدخيل لغة واصطلاحا:

-**الدخيل لغة:** جاء في لسان العرب هي "كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه، واستعملها ابن دريد كثيرا في الجمهرة." [1]

- **الدخيل اصطلاحا:** فهو" اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتلفون" .[2]

فالدخيل يمكن أن يفهم على أنه مجموعة من الألفاظ ومسميات الأسماء، لا علاقة لها بجذور العربية، فهي تنطق كما هي في لغتها الأصل.

3-قضية المعرب والدخيل بين القدماء والمحدثين:

نالت هذه القضية حظّها الوافر في الكتب والمعاجم العربية عند القدماء خاصة، فقد أشار إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين"، ووضع بعض المعايير والموازين لمعرفة الكلمات الأصلية من الدخيلة[3]، ثم جاء بعده تلميذه سيبويه وتناول الظاهرة بشكل من التفصيل، لتليه أعمال مجموعة من اللغويين كابن دريد في كتابه "الجمهرة"، والجواليقي في كتابه "المعرب"، والفيروزابادي في "القاموس"، والخفاجي في "شفاء الغليل"...إلخ.

كما يُعدُّ كتاب "المعرب من الكلام الأعجمي" للجواليقي من أوائل المصنفات في الساحة اللغوية التي تفردت في قضية المعرب والدخيل، يقول الجواليقي في مقدمة كتابه:" هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، 241/11.

[2] مقدمة المعجم الوسيط، 16/1.

[3] محمد باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، باكستان، ، 2003، ص34.

الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلّم (...) ليعرف الدخيل من الصريح".[1]

وتجدر الإشارة إلى أن العرب الأوائل جعلوا مصطلحَي المعرب والدخيل مترادفين، وهذا ما نلمسه من مصنفاتهم في هذا المجال، فنجد مثلا الجواليقي يتحدث عن الدخيل وقصده المصطلحين معا، ونجد هذا الترادف كذلك في كتاب المزهر للسيوطي، وأيضا عند الخفاجي، فيقول: "التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية".[2]

وبتتبع جملة من المصنفات، نستشف ما يلي:

-عدم التفريق بين المعرب والدخيل.

- كثرة استعمال مصطلح المعرب بدل الدخيل، وتعد تسمية لفظ المعرّب،(إعرابا، ومعرّبًا...إلخ

- اختلاف وضع شروط التعريب وضوابطه (شرط الإلحاق بكلام العرب، شرط تغيير البنية، شرط الاستعمال...إلخ.)

4- قضية المعرب والدخيل عند المحدثين:

أما اللغويين المحدثون، فقد حاولوا وضع حدّ فاصل بين المعرب والدخيل، فالأول عندهم: لفظ استعاره العرب الخُلّصُ في عصر الاحتجاج من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، أما الدخيل : فهو لفظ أخذته العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق. [3]

---

[1] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ل، تح، أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط1، 1998م،ص:23.

[2] الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تح:محمد كفاش، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1998،1م، ص:23.

[3] حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، نقلا عن: المعرب والدخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري، صفاء صابر البياتي، رسالة ماجستير، مجلس كليّة الآداب، الموصل، 2010م.

ومن بين أهم المؤلفات الحديثة في هذا المجال:" الطرازُ المذَهَّب في الدَّخِيل والمعرَّب"، لمحمد أمين المحبي، و"المعرَّب في القرآن الكريم"، للقوصي، و"التّهذيب في أصول التّعريب"، لأحمد عيسى، و"غرائب اللغة" لرفائيل نخلة اليسوعي...إلخ.

وأخيرا يحق لنا أن نطرح جملة من الإشكالات:

- ما علاقة المعرَّب والدَّخيل بقضية الاقتراض اللغوي؟
- ما الاضافات النوعية التي تضيفها هذه الظاهرة في اللغة العربية؟
- وهل يمكن القول: إن وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية راجع إلى عدم تمكنها من تحقيق الاكتفاء الذاتي في خلق مصطلحات خاصة بها، دون الحاجة إلى اللغات الأخرى؟

ومن سبل نمو الثروة اللغوية اللفظية المعرب والدخيل، لأنهما يضيفان إلى اللغة عن طريق الاقتراض ألفاظا لم يكن لأهل اللغة بها عهد من قبل، ومسألة الاقتراض اللغوي أمر مسلم به، لأنه يمثل ظاهرة إنسانية عامة تقوم على تبادل التأثير والتأثر[1]، فالمعرب هو لفظ استعارته العرب الخلص في عصر ما من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، أي وضع في الصيغ والقوالب العربية، أما الدخيل فهو لفظ أخذته العرب من غيرها من الأمم دون تغيير في وزنه، وقد يلحقه تحريف طفيف في النطق.[2]

ويبدو أن سبب هذا الاقتراض الذي لم يأتي غالبا عن طريق الاختلاط، وإنما عن طريق التجارة ورحلة الشعراء والزعماء في زمن متقدم عن الفتوحات الإسلامية، لذلك نلحظ كثيرا من الكلمات المعربة والدخيلة في الشعر الجاهلي، علما أن المستعمل من هذه الألفاظ المعربة له نظائر في لغة العرب

[1] صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص315.

[2] ينظر: علي الوافي، فقه اللغة، مرجع سابق، ص 199.

لكنها استعمالها جاء لأسباب عدة منها ما يتعلق بطبعه اللفظ كخفته وكثرته دورانه في الاستعمال ولا سيما في لغة الشعراء ذات الانتشار الواسع بين القبائل.

المعرب في القرآن الكريم ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن الناس اختلفوا في لغات العجم الواردة في القرآن الكريم (سجيل، المشكاة، اليم، الطور، أباريق، استبرق) فقد ذهب فريق إلى أن فيه أحرفا (كلمات) كثيرة بلغات العجم، على حين ذهب الفريق الآخر إلى أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء، ومن أدلتهم قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [سورة الشعراء:192-195].

وقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ) [الرعد/37]

وقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الشورى/ 7]

وقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الزخرف/3]

وقوله تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [الزمر/28].

ومنهم: الفقيه الأصولي الغمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ - 820م)، إمام فقه اللغة أبو عبيدة (ت 210 هـ - 835م)، المفسر والمؤرخ ابن جرير الطبري (ت 310 هـ - 923م)، القاضي أبو بكر، وابن فارس[1]، وقال الإمام الشافعي – بعد أن ساق الآيات السابقة: (فأقام الحجة بأن كتابه عربي في كل آية ذكرناها، فقال الله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) [النحل/103]،

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، 137.

وقال: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) [فصلت/44][1].

وذهب فريق ثالث إلى تصديق القولين معا، لأن هذه الكلمات أصولها أعجمية، إلا إنها دخلت العربية فحولت عن ألفاظ العجم إلى ألفاظ العرب، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الكلمات بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فهوصادق، فهي باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال[2].

ونقل السيوطي عن ابن النقيب أنه قال: " من خصائص القرآن على سائر الكتب المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم ص288، والفرس والحبشة شيء كثير".[3]

ومن أصحاب هذا الرأي أبو عبيدة القاسم بن سلام(ت 224هـ - 838 م) الذي قال" والصواب عندي –والله أعلم– مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال إنها أعجمية فهو صادق، وقال مال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون، وهذا المذهب قد جمع بين القولين، فهو يقول: "إن وجود بعض الألفاظ الأعجمية لا يخرجه عن كونه عربيا، لأنها قليلة، والعبرة

[1] الرسالة الإمام الشافعي: 46،47.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سابق، ص269.

[3] الإتقان في علوم القرآن: 137.

للأكثـــر، وأن هـــذه الألفـــاظ هـــي أعجميـــة فـــي الأصـــل، عربيـــة الاســـتعمال والتعريب".

ومهمـــا يكـــن مـــن شـــيء فـــإن الدراســـة لهـــذا الضـــرب مـــن الكلمـــات تفصـــح عـــن معرفـــة بعـــض علمـــاء اللغـــة بكثيـــر مـــن الألفـــاظ الأجنبيـــة التـــي دخلـــت إلـــى اللغـــة العربيـــة،وأن بعضـــهم أشـــار إلـــى خصـــائص صـــوتية تتعلـــق بـــبعض اللغـــات المجـــاورة، ممـــا يـــدل علـــى معـــرفتهم بتلـــك اللغـــات، وقـــد انتهـــى القـــدماء إلـــى أن عجمة الاسم تعرف بوجوه:

-النقل: بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

-خروجـــه عـــن أوزانـــه العربيـــة، نحـــو (إبريســـم) فـــإن هـــذا الـــوزن مفقـــود فـــي أبنيـــة الأسماء في اللسان العربي.

-أن يكون أوله نون ثم راء، نحو (نرجس) فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية,

-أن يكـــون آخـــره الـــزاي بعـــد الـــدال نحـــو (مهنـــدز) فـــإن ذلـــك لا يكـــون فـــي كلمـــة عربية.

-أن يجتمع فيه (الصاد) و (الجيم) نحو: الصولجان، والجص.

-أن يجتمع فيه (الجيم) و (القاف): المنجنيق، والجوسق(القصر).

-أن يكـــون رباعيـــا أوخماســـيا خاليـــا مـــن حـــروف الذلاقـــة (البـــاء، والـــراء، والفـــاء، واللـــام، والنـــون، والمـــيم)، فإنـــه متـــى كـــان عربيـــا، فلابـــد أن يكـــون فيـــه شـــيء منهـــا، نحو (سفرجل).

والخلاصـــة أنـــك تجـــد أن بعـــض الكلمـــات الأعجميـــة التـــي وفـــدت علـــى لغـــة العـــرب أخـــذت أوزان كلماتهـــا وهيـــأت حركاتهـــا لتشـــاكلها وتماثلهـــا وتـــأتلف معهـــا، ومـــا كـــان منهـــا ثقيـــل عنـــد تعريبـــه، منـــع مـــن الصـــرف (التنـــوين) حتـــى لا تزيـــد حرفـــه حرفا على التطبيق.

والعربية في باب الاشتقاق لم تحجم عن المعرب والدخيل، لأن الأخير قلّ أن يبقى على حاله وهكذا يصير بعد تعريبه أصلا من أصول الكلام الذي يدخله الإعراب والتصريف، فكأنه والحال هذه لا يختلف عن كلام العرب إلا في أصل الوضع.

المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

المحاضرة العاشرة: أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المستعمل

تمهيد:

تصنف المفردة في اللغة العربية من حيث الاستعمال إلى عدة أنواع وذلك بناءا على استخدامها وشيوعها بين المتكلمين وأيضا على كيفية استخدامها في السياق اللغوي، وتتنوع المفردة من حيث الاستعمال إلى عدة أنوع فمنها المفردة الشائعة المتداولة و المفردة النادرة قليلة الاستعمال، والمفردة الدخيلة المعربة، والمفردة الاصطلاحية.

1-**المستعمل:** لفظ وضع لفائدة، والمقصود بالفائدة أنه يحمل في تركيب حروفه الدلالة تشير إلى الدال تعرف القوم عليه بالمواضعة، وهو " أي المستعمل أساس بناء التراكيب التي يتبين منها معنى الكلام، إذ أن اللفظ المفرد يكون في كثير من الأحيانن ذات دلالة مائعة.

ما كان له معنى استعمله العرب يسمى مستعملا وما لا معنى له ولم تستعمله العرب يسمى مهملا.

ومنه فالمستعمل من منظور اللغويين وهو ما استعملته القبائل العربية التي لم يستفد لسانها بسبب احتكاك مع أماكن حضرية التي تفشت فيها ظاهرة الاختلاط.[1]

2-بين المستعمل والمهمل:

ذكر السيوطي أن " عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربعة من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار اثنا عشر

---

[1] عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعية المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية، مرجع سابق، ص 102.

ألف وثمان مئة ألف وخمسة آلاف وأربعة واثناعشر (12305412) الثنائي سبع مئة وستة وخمسون (756) والثلاثي تسعة آلاف وألف وست مئة وخمسون(9000650) و الرباعي أربعمائة مئة ألفلاوواحد وتسعون ألف وأربعة مئة (491400) والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألف وستمائة (11793600).

وعن الحروف المهملة والمستعملة يقول:" واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القافثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم".أما بما يخص معرفة المستعمل والمهمل فقد رأى ابن فارس أن المهمل على ضربين :

أ- ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف.

ب- ضرب ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كقول القائل : (عضخ) فهذا يجوز تأليفه وليس بالنافر، والدليل أن العرب قالت خضع لكنها لم تقل عضخ ، وهما ضربان للمهمل.

وله ضرب ثالث وهو أن يرد المريد أن يتكلم بكلمة عللى خمس أحرف ليست فيها من حروف الذلقأو الإطباق حرف وأي هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمى كلاما، وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب.

2- أهمية التقاليب في بيان المستعمل:

أوّل من تنبه إلى أن العرب لم يستعملوا كل ما هو ممكن من لغتهم بل استعملوا أقله وتركوا جله هو الخليل صاحب الفضل في تسمية ما استعملته العرب مستعملا، وما رغبت عنه مهملا .

وقد اكتشف ذلك عنطريق نظام التقاليب ، فالخليل إذا صاحب فكرة إحصاء اللغة ومعرفة امكانيتها الجقيقية .

وجد الخليل أن الكلام العربي مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي و الرباعي والخماسي، ثم اهتدى إلى نظامالتقاليب على أساس تلك الأبنية ورأى أأن الحرف يمكن أن يغير موضعه في البناء الثنائي مرتين، بأن يكون أولا وثانيا و في الثلاثي ثلاث مرات، وهكذا.

وقد تتبع الخليل التقاليب المتعددة لكل بناء ، وهذه الطريقة تساعد على الحصر، على أن هذه التقاليب اقتضت وجود المستعمل والمهمل وكان الخليل يشير في بداية كل فصل (أي مجموعة التقاليب لكل بناء) على المستعمل والمهمل منهما. واكتفى بإيراد المستعمل دون أن ينص على المهمل ، لأنه شيء كثير.[1]

و من ذلك إذا وزعنا مادة (جثل) تحصلنا على:

(جلث) تقليب مهمل.

(لثج) تقليب مهمل.

(ثجل) تقليب مستعمل.

(جثل) تقليب مستعمل.

(ثلج) تقليب مستعمل.

[1] عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعية المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية ، مرجع سابق، ص 109.

(لجث) تقليب مهمل.

ستة تقاليب ثلاثة منها مستعملة وثلاثة منها مهملة.

المجلس العلمي كلية الآداب والفنون

المحاضرة الحادية عشرة: أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المهمل

1- مفهوم المهمل لغة واصطلاحا:

أ- **المهمل لغة:** جاء في المعجم "أهمل الشيء" أي تركه ولم يستعمله عمدا أو نسيانا، يقال: أهمل إبله أي تركها بلا راع، وأهمل حروف التهجي أي لم يعجمها وترك نقطها".

ب- **المهمل اصطلاحا:** المهملات من الألفاظ هي الألفاظ غير الدالة على معنى بالوضع، والمهمل من المصطلحات التي قد تلتبس بالمعاني، والمهمل من الألفاظ هو ما لم يستعمل في الأصل اللغوي، يقول ابن فارس:" الكلام على ضربين مهمل ومستعمل قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع لفائدة، والمستعمل ما وضع ليُفيد."[1]

يقول السيوطي على الحروف المهملة والمستعملة:" واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عن العرب الواو والياء والهمزة، وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها: الظاء ثم الذال ثم الشين ثم القاف ثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الميم".

2- أسباب الإهمال في استعمال الكلمات:

[1] عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعية المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية ، مرجع سابق، ص 125.

لثقلها: الظاء ثم الذال ثم الشين ثم القاف ثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الميم".

2- أسباب الإهمال في استعمال الكلمات:

أ-لا يكاد يتأتى في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم، ويصرف علماء اللغة عددا من الأمثلة على المهمل من الكلام لتقارب حروفه مثل: سص،ضس، كق، قك، كج، جك.[1]

ب-إهمال بعض الأبنية ذلك أن العرب استعملوا الأصل في بعض التراكيب ورفضوا غيره، فالعرب تستعمل الأصول الثلاثية أكثر من غيرها، وفي الحقيقة إن الأبنية الثلاثية هي الكثر شيوعا في الكلام، أما الثنائية فهي قليلة، أما الرباعية فهي مستثقلة وذلك الثلاثي أخف من الثنائي لقلة حروفه، وبالتالي أخف من الرباعي لكثرة حروفه، أما الخماسي فهو ثقيل وطويل لذا فالعرب تبتعد عنه وتهمله في الكثير من كلامها.

وهناك بعض الكلمات والأبنية التي رفضها العرب وتركوها لأسباب غير التي سبقت فقد تكون هذه الكلمات غير عربية أو مستهجنة أو ليست معروفة مثال: المهندس أصلها المهندز فليس في كلام العرب زاي قبلها دال.

3- مناهج أصحاب المعاجم في الإهمال:

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص 82. .

يشير اللغويون إلى المهمل والمستعمل أثناء تفسيرهم للكلمات والأبنية وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في "العين" وابن دريد في "الجمهرة" والجوهري في "الصحاح" وغيرهم، وقد أشار الخليل إلى المستعمل والمهمل في بنية الثنائي والثلاثي، أما الرباعي والخماسي فأهمل، وقد ابتكر في ذلك منهجه نظام التقاليب حيث يذكر الكلمة التي يقلبها إلى كل الأوجه ثم ينبه إلى ما لم يستعمله العرب منها، فإذا جاء إلى موضع هذه الكلمات أهمل ذكرها ولم ينبه إلى موضع الباب الذي ذكرها فيه، مثال: "الضرم" استخدم منها " ضمر، مرض، مضر ،رضم، رمض" فإذا فتحت باب الراء والميم لم تجد" الرضم والرمض والمرض والمضر" لأنه ذكرها في باب " الضاد"، كما لم يذكر المهمل من الرباعي والخماسي إلا قليلا لأنه كان كثيرا.[1]

أما ابن دريد فقد اعتمد أيضا في كتابه" جمهرة اللغة" أيضا على تقاليب الحروف فيذكر المهمل والمستعمل وأحيانا يشير إلى أن هذا البناء مهمل، ويستثنى ما يستعمل منه، مثال: "ذاد" أهملت إلا في قولهم: ذاد، يذود، ذودا،ذيادا والمتتبع لكتاب "ابن دريد" يجد أنه كثيرا ما يذكر الأصل ولا يذكر تقليباته ويذكر بذكر كلمة" أهملت" فقط ومن أمثلته: "د.ض.و" أهملت " بثص" أهملت...

أما الأزهري في "تهذيب اللغة" فإنه انتهج نهج الخليل وابن دريد من حيث اعتماده على تقاليب الحروف، حيث يذكر تقاليب الكلمة في موضع واحد ثم

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مرجع سابق، ص 85.

يشير إلى المستعمل ويغفل المهمل، مثال: في باب العين والدال مع الفاء" عدف، عفد، فدع، دفع" والأخيرة مستعملة.

4- أضرب المهمل:

كثرت الأبنية المهملة في كلام العرب حتى أنه لا يمكن لأي باحث استقصاؤها والوصول إلى جميع الكلمات والألفاظ المهملة وقد جعل العرب المهمل على ثلاثة أنواع تندرج تحتها الأبنية المهملة:

أ-ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب وذلك كجيم تؤلف مع كاف وكعين مع غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف، كما أن بعض الحروف لا تأتلف في كلمة واحدة إلا إذا كان بينها حواجز، فإن اجتمعت دون تلك الحواجز عدت مهملة، ويقول ابن دريد: " حروف أقصى الفم من أسفل اللسان القاف والكاف ثم الجيم ثم الشين فلذلك لم تؤلف القاف والكاف في كلمة واحدة إلا بحواجز ليست في كلامهم "كق" أو "قك" وكذلك حالهما مع الجيم ليس في كلامهم "جك" أو "كج".[1]

ب-ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كقول الشخص "عضخ" فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة "خضع" ولكن العرب لم تقل "عضخ".

[1] طعيمة رشدي، 2000، تدريس اللغة العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 19.

ج–وهو أن يتكلم شخص كلمة من خمسة حروف ليس فيها من حروف الذلق والإطباق حرف، وحروف الذلق "ف. ب. م.ر.ن.ل"، أما حروف الإطباق فهي" ظ.ط.ض"، قال السيوطي: "فإذا جاءك بناء خماسي يخالف ما رسمته لك مثل"ضنعنج" فإنه ليس من كلام العرب، فإن قوما يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونه بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك.

المجلس العلمي

المحاضرة الثانية عشرة:

العلاقات الدلالية بين المفردات: الترادف، التضادّ، المشترك اللفظي

- **تمهيد:**

تعتبر ظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في اللغة العربية من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام والنقاش بين العلماء اللغويين والأدباء والباحثين قديما وحديثا، وقد عدها الكثيرون منهم سمة من سمات العربية، وميزة من مميزاتها، ومظهرا من مظاهر العبقرية فيها.

تعتبر قضايا الترادف والمشترك اللفظي والتضاد مفتاحا لحل الكثير من القضايا اللغوية على مستوى التحليل الآلي، ونذكر منها ما يلي:

- وضع الخصائص والسمات للكلمات والحقول الدلالية.
- التحليل الآلي للنصوص.
- فهم النصوص.
- حل قضايا اللبس اللغوي.
- الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

1- العلاقات بين الألفاظ والمعاني من منظور عربي:

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام (أي الأصل) وهذا هو **التباين** Monosemy، وتسمى الأشياء الكثيرة باسم واحد، وذلك هو **اللفظ المشترك** أو المشترك اللفظي Homonym، ومن أنواعه التضاد، حيث يسمى الشيئان الضدان باسم واحد، يقع المشترك اللفظي إذن، على شيئين ضدين كالجون(أبيض/ أسود) وعسس (أقبل/ أدبر) والجلل(العظيم/ الصغير)، ويقع على مختلفين غير ضدين كالعين(عين

المـــاء، عـــين الســـحاب، وعـــين الإبـــرة، الجاســـوس) وعامـــة أمثلـــة **التضـــاد** Antonymy في اللغة العربية لا تزيد عن العشرين كلمة.[1]

ويســـمى الشـــيء الواحـــد بأســـماء كثيـــرة، وذلـــك **الترادف** Synonym، وتســـمى أزواج الكلمـــات بحســـب العلاقـــة النســـبية للاخـــتلاف بينهـــا، وذلـــك بالتضـــاد، فـــإذا كـــان يحمـــل مقارنـــة بـــين ســـمة مـــا "كـــالحجم (صـــغير وكبيـــر)" أو فـــي نســـبة الحجمـــين أيضـــا "أصـــغر أو أكبـــر" ســـمي **تخالفـــا**. أمـــا إذا كانـــت العلاقـــة بـــين الكملمتـــين أن نفـــى أحـــدهما تأكيـــد الآخـــر مثـــل "متـــزوج وأعـــزب"، لأنـــه لـــيس متزوجـــا تأكيـــد لأعـــزب وذلـــك يســـمى **تباينـــا**. أمـــا إذا اســـتلزمنت كلمـــة وجـــود الأخـــرى مثـــل "زوج تستلزم وجودزوجة وبائع تستلزم وجود مشتري" سمي ذلك **بالتعاكس**.

ويســـمى الـــدال والمـــدلول المتضـــمن لمـــدلولات أخـــرى **بالتضـــمن** Hymonym، وتســـمى أزواج الكلمـــات التـــي تـــرتبط ببعضـــها مصـــاحبة فـــي المجـــال الـــدلالي نفســـه ارتباطا قويا **بالمصاحبات اللفظية**.

وتجـــدر الإشـــارة هنـــا إلـــى أن هنـــاك مـــن المحـــدثين مـــن لا يـــدخل الاشـــتراك اللفظـــي ضـــمن العلاقـــات الدلاليـــة، لأنـــه لا وجـــود لـــه بـــين الألفـــاظ التـــي تنتمـــي إلـــى مجال دلالي واحد.

2- فائدة المترادفات:

وتهدف إلى تحقيق الفوائد الآتية:

-تـــزود مســـتخدم اللغـــة بـــزاد معجمـــي ثـــري، وبألفـــاظ عـــدة فـــي المعنـــى الواحـــد، فتمـــنح لـــه فرصـــة الاختيـــار والانتقـــاء بمـــا يتناســـب والمقـــام، فربمـــا يكـــون قـــد نســـي، أو أن مـــا ذكـــره لا يفـــي بـــالمعنى المطلـــوب، إذ لكـــل كلمـــة إيمـــاءات خاصـــة بهـــا

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، مرجع سابق، ص 93.

تناسب سياقا دون آخر، أما إذا توافرت له فرصة اختيار مرادف أوضح من حيث المعنى، فإن التعبير يأتي دقيقا واضحا.[1]

-تثير المتعة، وتقتل الملل لدى القارئ بتنوع الألفاظ التي يستخدمها الكاتب، ذلك أن تنوع الترادفات يمنح الكاتب الفرصة لانتقاء كلماته بعيدا عن الكلمات الغامضة دلاليا، وبالتالي يتمكن من إثبات المعنى المراد.

3- ماهية الترادف:

إذا اشترطنا التماثل بين المفردتين، فلن يكون هناك ترادف، يجب أن نعرف أن المترادفات لا تكون متطابقة تماما، إلا إذا مثلت الكلمة مرادفها في جميع علاقاته بالكلمات الأخرى، بمعنى أن يكون لها نفس (المضاد- الاستخدام السياقي-المصاحب اللفظي...وغيرها من العلاقات الأخرى)، وهذا عادة لا يحدث. لا يمكن إذن، أن نطلق لفظ ترادف بمعنى التطابق المطلق، ولكن بمعنى تطابق أغلب السمات الدلالية، لأنه حتى وإن تطابق اللفظان في الاستخدام، فإنه تكون بعض الفروق الدلالية بينهما، وإذا كانت الكلمات مترادفة من جميع النواحي، فإن سببا ما يكون وراء وجود الكلمتين معا يتمثل في كون:

1. أحد اللفظين أكثر استخداما من الآخر (سيف/حسام).
2. أحد اللفظين أكثر شمولا من الآخر (بكى/ انتحب).
3. أحد اللفظين أكثر قوة من الآخر (أنهك/تعب).
4. أحد اللفظين أكثر إثارة من الآخر (أتون/ موقد).
5. أحد اللفظين أكثر استحسانا من الآخر (فؤاد/ قلب).
6. أحد اللفظين أكثر انتماءً للغة من الآخر (تواليت/ مرحاض).

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مرجع سابق، ص 87.

7. أحد اللفظين أكثر تخصصا من الآخر (حكم ذاتي/ استقلال).
8. أحد اللفظين أكثر مناسبة للأسلوب من الآخر (استخدام لفظ دون الآخر).
9. أحد اللفظين أكثر رقيا في المستوى من الآخر (هانم/ست).
10. أحد اللفظين أكثر رقيا في اللغة من الآخر (أم فلان/ والدة فلان).[1]

انطلاقا مما سبق، نسجل أن الترادف يجب أن يدرج في مستويات تبعا للمشترك في
السمات والعلاقات على النحو التالي:

1- ترادف تام أو كامل complete synonymy.
2- شبه ترادف Near synonymy.
3- ترادف محدود أو ضيق أو ناقص.

إلا أنه مهما اختلفت السمات الدلالية، فإن هناك المجال الدلالي الواحد الذي يجمعها.

3-1- الترادف الحقيقي: وينقسم إلى نوعين:

1- الناتج عن تعدد المسميات واختلاف القبائل، مثل: الأسد والليث.

2- الناتج عن الألفاظ الأجنبية الدخيلة، مثل: سيارة وتاكسي/ هاتف وتلفون/ مذياع وراديو.

3-4- أهم أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية:

- النقل من لغات أو لهجات أخرى:

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، مرجع سابق، ص 94.

أ- تعدد القبائل العربية قديما، وإطلاقهم مسمى واحد على ذات الشيء، واحتواء لغة قريش للغات القبائل الأخرى، نتيجة احكتاكها بهذه القبائل، مما أدى إلى وجود مفردات دخيلة غدت جزءا من الثروة اللفظية اللغوية التي نزل بها القرآن الكريم المليء بالمترادفات.

ب- نقل العربية من أخواتها الساميات وغيرها من اللغات الأجنبية، وخاصة الآرامية واليمنية القديمة والفارسية.

- **المعاجم اللغوية:**

أ- أخذ جامعو المعاجم بعض موادهم اللغوية من لهجات المحادثة من قبائل مختلفة،وتختلف هذه المواد في بعض مظاهرات المفردات والأوزان باختلاف القبائل، مما أسهم في تنامي الترادفات والمفردات في اللغة بصفة عامة.

ب- جمع جامعو المعاجم أسماء عديدة للشيء الواحد من غير النظر إلى الناحية التاريخية، فأسماء الشهور في الجاهلية استبدلت بها أسماء أخرى بعد الإسلام، لا يمكن أن تعد من المترادفات.

ت- اندساس كثير من الكلمات، وبعض الكلمات المشكوك في عربيتها في المعاجم، كالخمر وهي الكلمة العربية، والإسفط والحندريس في أصل يوناني للشراب المسكر.

ث-جريان صفة من الصفات على ألسنة المتكلمين على مسمى معين، ثم تشيع وتنوب عن الاسم في التعبير عن هذا المسمى كتسمية الأسد"العباس" من العبوس، وهو التجهم والتكشير، وتسمية السيف"الفصل" لأنه يفصل أجزاء الجسم عن بعضها.[1]

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مرجع سابق، ص 91.

4-التطـــور الصـــوتي والـــدلالي للفـــظ: أكثـــر المترادفـــات كانـــت متباينـــة تباينـــا طفيفًا، ثم أصبحت مع مرور الوقت دالة على معنى واحد دون فرق.

4-1 طريق تعميم الخاص، وذلك نحو:

الـــدفن كـــان يســـتخدم للميـــت، ثـــم قيـــل دفـــن ســـره أي كتمـــه، والـــوغى كـــان لاخـــتلاط الأصوات في الحرب، ثم تطور لشراسة الحرب فصارت حرب واغية.

4-2 تطور تخصيص العام:

مثل: البعير كان يستخدم للجمل والناقة، ثم أصبح مرادفا للجمل.

: الهـــلاك كـــان نوعـــا مـــن الـــذهاب، فحـــدد معنـــاه ليصـــبح خاصـــا بنـــوع مـــن الذهاب مرادفا للموت فأصبح الهلاك مرادفا للموت.

4-3 تطور المجاز:

مثـــل: الـــرحم اشـــتقت مـــن الرحمـــة، لأن الأخـــوات والأبنـــاء تنشـــأ بيـــنهم صـــلات الحب والعطف والرحم.

5-اختفـــاء الفـــرق بـــين الكلمتـــين مـــع طـــول الاســـتعمال ويعـــدان مـــن التـــرادف[6]:

مثـــل: الشـــك كـــان التـــقفق بـــين طرفـــي قضـــية نفيـــا وإثباتـــا، والريبـــة أصـــله الاضطراب والغليان، ثم أصبحا مترادفين.

وهناك أسباب أخرى ستوضح في مظانها، ومن أنواع الترادف[7]:

-متـــرادف وضـــع: وهـــو نتيجـــة الســـبب الأول مـــن أســـباب التـــرادف الســـابقة، مثـــل: الأسد، الليث/ الحمار، العير/ عطشى، ظمئ/ رأي، أبصر.

-متـــرادف اشـــتقاق: مثـــل: المعطـــس للأنـــف/ والمبســـم للوجـــه/ والمســـمع لـــلأذن/ والمحيا للوجه.

-متـــرادف حـــروف دون الترتيـــب: مثـــل: جـــذب، وجبـــذ/ بعـــض وبضـــع/ حمـــد ومدح/ رضع وضرع/ سكب وسبك/ عمد ودعم.

-**مترادف تصحيف أي إبدال الحرف المهمل من المعجم بحرف آخر**: مثل: لدغ ولذغ/ فرح وفرخ/ نقب وثقب/ تعمية وتغمية.

-**مترادف تحريف وأغلبها عن طريق حركات الإعراب**: مثل: كَرهْ و كرْه/ ضَّعف وضّعف.

-**مترادف مجاز**: مثل: الأسل والرماح.

- **مترادف كناية: مثل**: فلان كريم وسبط الأيام، فلان بخيل وجعد الكف.

- **مرادف تعجيم**: مثل: كعك أصلها فارسي كعك.

- **مترادف تناسب مخرج الحرف**: مثل: نعق ونهق/ لحم ولأم/ اهتم واغتم/ طمع وطمح.

5-مرادف تبديل الحرف بآخر يشبهه:مثل: خدش وخرش/ نفع ونجع/ كد وجد.

6-مرادف اتباع: مثل: خراب ويباب/ جائع ونائع.

7- مترادف حذف: مثل: درع فاضة وأصلها مفاضة/ وشوطة أصلها أنشوطة.

- **مترادفات وصف**:مثل: السيف والحسام والقاطع.

لكل صفة معنى محددا كان موجودا، ثم ماتت تلك الصفات، وبمرور الزمن، اختفت بواعث الاستعارة القديمة، فصارت هذه الكلمات مترادفة.

7-معالجة علاقة الترادف:

1. نهمل مازاد عن حاجتنا، مثل جاء القوم ليس زيدا، نستخدم جاء القوم إلا زيدا.
2. فتش عن معان لهذه الألفاظ الزائدة أي نستثمرها، مثل: (السخط والغضب) كانتا بمعنى واحد، ثم أصبح السخط من الكبرياء دون الأكفاء والغضب من الفريقين، (آل وأهل) كانتا بمعنى واحد، ثم أصبحت

لأصحاب الشرف، وأهل من نصيب السوقة، (قرأ وتلا) كانتا بمعنى واحد، ثم خصصنا تلا للقرآن، (الصفح والعفو) كانتا بمعنى واحد، ثم أصبحت الصفح لترك الذنب، والعفو لترك العقوبة.

8-مستويات الترادف:

مستوى الكلمة:

أ- الترادف بين أفعال: أعور- أقتر – أعدم- أملق.

ب- الترادف بين الأسماء: سرور-حبور-فرح-جذل-غبطة-بهجة.

مستوى التركيب:

أ- جملة فعلية: يقرب البعيد ويظهر الخافي ويصيب المفصل.

ب- شبه الجملة: إليه منقضى الأمر(مصيره/ تمامه/مرجعه/ مآله)

ج- مضاف ومضاف إليه: -غرة الشباب/ نضارة الشباب.

9-أهمية الأضداد:

تعتبر الأضداد اللغوية من أكبر مسببات اللبس اللغوي، لذلك يجب تحديدها وضبط معانيها بدقة بالإضافة إلى أسبابها.

10-دور التضاد في إثراء المعجم:

يعد التضاد ظاهرة لغوية مهمة في إيضاح المعنى حيث إن مضاد الكلمة يوضح معناها ويجليه، على الرغم من أن التضاد لا يكون كاملا إلا في حالات نادرة، ولكن يكون غالبا في سمة أو أكثر، مثال: "ميت" مضادها، حي أي أن التضاد حدد في سمة الحياة فقط، مع أن ميت فيها سمة الحياة والجنس والنوع...بمعنى أنه يمكن أن يكون، رجل ميت وعصفور/ طفل ميت ورجل حي. بل إن المضاد في بعض الأحيان لا يصلح مع النوع نفسه.

والمضادات هي نوع من أنواع الترادف السلبي، حيث تؤدي المرادفات الصفة الإيجابية للمجال الدلالي، بينما تؤدي المضادات الصفة السلبية.وعلى

هـذا الأسـاس، فـإن التضـاد يقـوم بـإبراز السـمات الدلاليـة مـن جانـب، وإثـراء المعجم من جانب آخر، علاوة على الربط الدلالي بين المجالات.[1]

إذا تأملنا العلاقة بين اللفظ المشترك والترادف والتضاد وجدناها كما يلي:

1-أن عـدد المضـادات لا يتسـاوى مـع عـدد المترادفـات، ففـي بعـض الأحيـان يزيد، وفي أحيان أخرى يقل.

2-أن الكثيـر مـن الكلمـات لا مضـاد لهـا، وأكثـر الوحـدات الصـرفية التـي لهـا مضادات هي الصفات.

3-أن المضـادات التـي لهـا صـورة مشـتقة لا تتسـاوى مـع صـورة مشـتقة أخـرى، مثـل: حـب ح ب ب (س) وداد، ميـل، محبـة، مـودة، هيـام، غـرام، هوى، إعزاز، شغف، جوى، صبوة، إخلاص، تلطف.

كره: ك ر ه (س) بغض، قلا، مقت، مج، عاف، لفظ.

كراهية: ك ر ه (س) كراهة، بغض، فلا، مقت.

كرية: ك ر ه (س) بغيض، مقيت.

[1] عبـد الله ولـد محمد عبـد المالـك، قضـية التعريـف فـي القـواميس العربيـة الحديثـة، بحـث لنيـل دبلـوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999، ص 150.

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثالثة عشر: العلاقات الدلاليّة بين المفردات: المشترك اللفظيّ.

1-أهمية البحث في المشترك اللفظي:

يعد تعدد معاني الكلمات من أهم أسباب التطور في اللغة، إذ لم تحدد المعاني بدقة، لن تتمكن من تحديد علاقة الكلمات الأخرى بها مثل "المرادفات والأضداد وغيرها، وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن **اللفظ المشترك** أو المشترك اللفظي هو أن يسمى أكثر من شيء باسم واحد، ومن أنواعه التضاد حيث يسمى الشيئان الضدان باسم واحد، يقع المشترك اللفظي إذن، على شيئين **ضدين** كالجون (أبيض وأسود)، ويقع على **مختلفين غير الضدين** كالعين (عين الماء وعين الإبرة) وعامة أمثلة التضاد في اللغة العربية لا تزيد عن عشرين كلمة.

أما المضادات فهي قادرة على إثراء المعجم بصورة قوية، إن مضاد الكلمة يوضح معناها ويجليه، على الرغم من أن التضاد لا يكون كاملا إلا في حالات نادرة ولا يكون غالبا إلا في سمة أو أكثر.[1]

2-أسباب وقوع المشترك اللفظي:

- المنظور اللساني:

لقد تناول علماء اللغة في العصر الحديث ظواهر الإشتراك والتضاد والترادف والتعميم أو الاشتمال والتخصيص والتباين في إطار ما يسمى العلاقات الدلالية، أو ما يمكن التعبير عنه بنظرية الحقول الدلالية التي تعود في الأساس إلى نظرية الدلالة البنيوية.

-المنظور الحاسوبي:

---

[1] مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مرجع سابق، ص 69.

إن العمل في إطار المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية يتطلب مراعاة أمرين أساسيين وهما:

أولا: ضرورة الاعتماد على إطار لساني نظري صارم وصوري، يتوافر على مفاهيم وإواليات إجرائية قادرة على توصيف ظواهر الآلية اللغوية المبرمجة في الدماغ البشري وفق روزنامة من الخوارزميات الصورية المصطلح على تسميتها في اللسانات الحديثة بنحو الكفاية.

ثانيا: ضرورة بناء قاعدة بيانات للمعطيات اللسانية المجمعة والحال هذه فقد توافر الأمرين معا في عملنا هذا، حيث اعتمدنا على تصور لساني حديث (نظرية السمات الدلالية) متشبعة بالمعجم والدلالة، وانطلاقا من هذا الإطار، شرعنا في بناء قواعد المعطيات التي تعتبر نقطة مهمة أساسية ف أي عمل حاسوبي يهدف إلى تطوير وبلورة قواعد المعلومات. أما الأمر الثاني فيتمثل في رغبتنا في بناء قواعد بيانات معجمية للمفردات العربية، ترمي إلى صناعة معجم حاسوبي عربي عصري، يتخطى النواقص التي تعاني منها المعاجم العربية الورقية.[1]

3-خطوات إنشاء قاعدة بيانات معجمية آليا: تتجلى هذه الخطوات في العناصر الآتية:

أ-**جمع المادة المعجمية من الكلمات وسياقاتها:** يتم جمع المادة بداية عن طريق تحليل النصوص اللغوية الشاملة من حيث المواضيع "المتون النصية"،والأساليب،والمصادر، بطريقة يمكن تحليلها من إحصاء الكلمات، والأساليب الواردة فيها،وحصر معانيها المختلفة حسب نسبة ورودها، وإذا

[1] طعيمة رشدي، 2000، تدريس اللغة العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، ص 13.

اتفق على ورود الكلمات بالمعنى نفسه في أغلب السياقات المطلوبة أخذ به، وإذا ندر اعتبر من الحالات الشاذة، وتسمى هذه العملية بالانتقاء، حيث يتم انتقاء الألفاظ الواضحة المعنى والأصلية، والألفاظ السهلة لكي تواكب لغة المعجم مسيرة الحياة الحضارية المعاصرة، ويستبعد الغريب، وتحذف العبارات التي تعارض الاكتشافات العلمية الجديدة.

إذ لوحظ أخذ مادة المعجم من المعاجم السابقة، وليس من مادة حية يتم تجميعها من خلال النصوص كما أنها تتردد في إثبات ما جد في لغة العصر الحديث من ألفاظ وعبارات، كما تعتمد-إلى حدكبير- على لغة الشعر والأدب دون غيرها. ولم يعد المعجم الحديث في حاجة إلى لغويين فقط، ولكن لابد أن ينظم إليهم متخصصون ومستشارون في مختلف فروع المعرفة.

ب-ويلفت النظر كذلك في معاجمنا الحديثة محدودية المادة التي تعتمد عليها، وتقوم بعرضها وتحليلها، قياسا إلى ما يحدث في اللغات الأخرى مثل الإنجليزية أو الفرنسية.وسبب هذا القصور واضح، وهو أننا مازلنا نجمع المادة من خلال المعاجم، والقواميس المتوافرة حاليا، والتي أثبتت قوتها، وجدارتها بالاستخدام لتوفير الوقت نستخدم الجمع والتصنيف اليدويين،ولم ندخل عصر الحواسيب حتى الآن من أبوابه الواسعة، لقد استخدم غيرنا الآلة في تخزين المادة اللغوية، بهدف تحقيق الدقة، وضبط الإحالات، والقيام بالتصنيفات النحوية والصرفية المختلفة وغيرها.وقصد توفير الجهد، وربح الوقت والاستفادة الفعلية من الأعمال السابقة...

ج-يتم جمع المادة المعجمية عن طريق استخدام كلتا الطريقتين أ، ب، بمعنى أن نبدأ بالطريقة (ب) وأثناء تحليل النصوص بالطريقة(أ) في مراحل متقدمة، يمكن التعديل والإضافة، والإلغاء للمادة الموجودة فعلا نظرا إلى تطور النصوص والمعاني.

د-تبويب المادة المعجمية في حقول دلالية من منظور كوني شجري، وفي مستويات مختلفة، لجمع المادة للاستفادة منها خاصة توارث الصفات في التركيب الشجري.

هـ-مراعاة أن الكلمات المستخدمة في شرح المعاني، والعلاقات لا تخرج عن نطاق كلمات المعجم كما سبق ذكرها.

4- بناء قاعدة بيانات معجمية: لكي نحدد السمات الدلالية للمرادفات، لابد من القيام بالإجراءات التالية:

أولا-نقوم بحصر الكلمات المترادفة، والكلمات التي بينها مشترط لفظي من المعاجم المخصصة لها.

ثانيا-يجب أن نحدد المجال الدلالي لمجموعة المترادفات: مثلا قتل-ذبح-خنق-شنق-هلك-اغتيل-ردى-وبق-مات-توفى-قضى-أعدم-نفق-استشهد-انتحر. ويمكن أن توضع جميعها تحت مجال دلالي واحد وهو **(الموت)**.

ثالثا-وانطلاقا من الفروق اللغوية بين المرادفات، يمكن أن نحدد السمات الدلالية للحقول،

مثال: **قتل** تعني موت غير طبيعي بفعل فاعل(نوع الموت طبيعي/صناعي).

-**ذبح** تعني موت غير طبيعي وبفعل فاعل ولكن بقطع العنق بأداة حادة(نوع الموت طبيعي/صناعي)

-**خنق** تعني موت غير طبيعي وبفعل فاعل، ولكن عن طريق الضغط على الرقبة (نوع الموت صناعي) وأيضا (الطريقة) و(ملامح الأداة المستخدمة).

_**اغتيل** تعني موت غير طبيعي وبفعل فاعل ولكن لأسباب سياسية(نوع الموت صناعي) و(السبب)؟

_**مات** تعني موت طبيعي (نوع الموت طبيعي).

-تـــوفي تعنـــي مـــوت طبيعـــي، ولكـــن بلفـــظ أكثـــر رقيـــا (نـــوع المـــوت طبيعـــي/ صناعي) و(درجة رقي اللفظ).

-**أعـــدم** تعنـــي مـــوت غيـــر طبيعـــي وبفعـــل فاعـــل ولكـــن عـــن طريـــق الضـــغط علـــى الرقبـــة وأن قـــرار الإعـــدام بحكـــم محكمـــة(نـــوع المـــوت صـــناعي) وأيضـــا (الطريقـــة) و(ملامح الأداة المستخدمة) و(الشرعية).

ثالثـــا-وضـــع أمثلـــة عـــن الألفـــاظ فـــي ســـياقات توضـــح المقـــام الـــذي يســـتخدم فيـــه اللفظ، بينما قد لا يستخدم فيه مرادفه:

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الرابعةعشر: مشكلة التطابق في المفردات

1-مفهوم التطابق:

أ- **التطابق لغة:** يعني التطابق لغة :" التماثل والتساوي، تطابق الشيئان أو تساويا وطابقت بين الشيئين جعلتهما على حد واحد، وجاء في "تاج العروس": التطابق الموافقة، ونقول تطابق القوم أي توافقوا وتساووا"، وجاء في معجم "العين":" طبق والطبق عظم صغير رقيق يفصل بين الفقرين، وطبق بالسيف عنفقه، سماوات طباق بعضها بعض، يقول الله تعالى: " لتركبن طبقا عن طبق" أي حال عن حال يوم القيامة.

ب- **التطابق اصطلاحا:** لا يختلف التطابق عن معناه اللغوي،والتطابق هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، يقول سيبويه في كتابه معرفا إياه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين واتفاق اللفظين والمعنى مختلف".

جاء بعد ذلك "ابن فارس" في كتابه: " التطابق هو أن تون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر".

2-موقف العلماء من التطابق:

اختلف أعلام التراث في إمكان وقوع التطابق في اللغة العربية وفي سائر اللغات، فذهب بعضهم إلى إنكاره تماما وعمل على تأويل أمثلته تأويلا يخرجها من هذا الباب، كإطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة، وفي المعاني الأخرى مجازا، في حين ذهب فريق آخر إلى كثرة وروده وضرب له عددا كبيرا من الأمثلة.

أما الفريق المؤيد لهذه الظاهرة فيمثله جمهور من اللغويين القدامى ومن هؤلاء الذين يقرون بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره نجد في طليعتهم الخليل وتلميذه سيبويه الأصمعي وابن سلام وابن السكيت وابن دريد.

وقد اجتمع هؤلاء على وجود التطابق في اللغة العربية حيث ذكر سيبويه قائلا: " اعلم أن في كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".

كما خص ابن فارس في كتابه بابا أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق، وإن كان ذلك يكون على وجوه: اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وحججهم لهذه الظاهرة أنه يقع إما بالوضع اللغوي وذلك بأن يوضع لفظ لمعنى يصيغه الآخر لمعنى واحد ويشتهر ذلك اللفظ بين طائفتين من إفادته للمعنيين، وقالوا: لو لم تكن ألفاظ المشترك واقعة في اللغة مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية لخلت أكثر المسميات من الألفاظ الدالة عليها، فالتطابق من الناحية العقلية واجب الوقوع لأن الألفاظ محدودة ولا نهاية تقف عندها، أما المعاني تتولد وتتكاثر وتنقل من حالة إلى حالة كفروع الشجر التي تنمو وتزدهر وتتشابه كل ما دبت فيها الحياة.

الفريق الثاني: يذهب إلى إنكاره مطلقا وقد انطلقوا من مبدأ اللغة منشأ اللبس، حيث يرون أن وظيفة اللغة هي الإفهام وذلك أنهم يرفضون وجود التطابق بين بحجة أنه لا يفيد فهم المقصود على التمام، ومن العلماء الذين قالوا بعدم ورود هذه الظاهرة: أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، ومحمود أبو بكر الأبهدي، حيث ذهبوا إلى التطابق إنما هو حقيقة أومجاز كالذهب لصفائه والشمس لضيائها.

3-موقف المحدثين من التطابق:

وقف العرب المحدثون موقفا وسطا بين القدامى الذين اثبتوا وأنكروا التطابق أي موقفا توفيقيا نجد من بين هؤلاء العلماء الذين وقفوا موقفا وسطا من بينهم إبراهيم أنيس وتمان حسان، حيث نجد علي عبد الواحد وافي يقول: "والحق أن كلا الفريقين قد أسرف، وجادة الحق فمن التعسف محاولة إنكار التطابق إنكارا تاما، وتأويل جميع أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب، وذلك أن بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أي رابطة واحدة تصوغ هذا التأويل".[1]

4-أمثلة عن التطابق:

حينما نقول" السيف، المهند" نلمح في الأول الاسم وفي الثاني الصفة، وعلى هذا يخرج تعدد الأسماء للمسمى الواحد.

مثلا: لفظة "الغروب" لها عدة وجوه ففي هذه الأبيات تكرر ثلاث مرات ويختلف المعنى من بيت لآخر:

يري قلبي من دواعي الهوى إذا رحل الجيران عند الغروب

اتبعتهم طرفي فقد أزعموا ودمع عيني كفيض الغروب

كانوا وفيهم طفلة حرة تفترض أتاني الغروب

فالأولى تعني غروب الشمس، والثانية تعني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالثة هو غرب وهو الوهاد.

لفظة العين: العين المعروفة عند الإنسان، والعين الجارحة، واسم من أسماء الذهب، عين الماء، وعين المال، وعين الميزان والجاسوس.

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، مرجع سابق ، ص 72.

المكتبة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
الجامعي العاشر
كلية الأدب والفنون

المحاضرة الخامسة عشر: علاقة المفردة بمستويات اللغة

تمهيد:

تشمل قطاعات الدرس اللساني الظواهر اللغوية كافة من الأصوات والصرف والنحو والدلالة، فالتحليل اللساني يبدأ بالأصوات كأنها العناصر الأولى التي تشكل الكلمات أو الوحدات الدالة، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة، ويتقدم بعد ذلك إلى تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيبين قواعده ومعانيه النحوية، وينتهي عند درس المعنى المتحصل من معاني الكلمات معجميا وسياقيا من خلال تضافر القطاعات اللغوية والمعطيات الاجتماعية والثقافية.

فالقطاع اللغوي هو جانب من جوانب الكلام الذي يراد تحليله وبيان معناه،لذلك تحددت قطاعات الدرس اللغوي على هذا النحو:

أ . قطاع الأصوات ويشمل وصف الأصوات وقواعد تشكيلها، أي ما ينضوي تحت مصطلحي (فونتيك) و(فونولوجيا).

ب . قطاع الصرف أي ما يدخل ضمن مصطلح (مورفولوجيا).

ج . قطاع التركيب او النحو، أي ما يتصل بتركيب الجملة (syntaxe) أو(grammaire)

د . قطاع الدلالة أي ما يتعلق بمعاني الكلمات معجميا وما يلحق به من مجالات علمية وتطبيقية كالمصطلح والمعجم مما يضمه مصطلح (سيمونتيك).

1-علاقة المفردة بمستويات اللغة:

إن البحث في العلاقة بين مستويات اللغة وعلم المفردات يقتضي منا أن نبسط الحديث عن العلاقة بين علم المفردات والمستويات اللغوية وفيما يلي جزء منها:

أ- **علم المفردات والمستوى الصوتي:** إن الوحدة الأساسية لعلم الفونولوجيا هو الفونيم، وان الوحدة المعجمية في بنيتها الشكلية مكونة من فونيمات، حيث تساهم الفونولوجيا مساهمة واضحة في التنظيم المعجمي بصورة غير مباشرة، وذلك من حيث دوره في تحديد أبواب الأفعال، ففي كثير من الأحيان يتعدد باب الفعل دون مبرر نحوي أو دلالي، فلا يخرج تعدد الأبواب في هذه الحالة عن كونه بديلا فونولوجيا لا يترتب عليه أي تغيير في تعدية الفعل أو لزومه أو اشتقاقه أو تصنيفاتها النحوية الفرعية أو أطره الدلالية، ومن أمثلة ذلك الجذر "حرض" وله ثلاثة أبواب " حَرَضَ.يَحْرُضُ، وَحَرُضَ يَحْرُضُ، وَحَرِضَ يَحْرُضُ"، كذلك تساهم الفونولوجيا في إجراء بعض التعديلات الفونولوجية قبل ياء النسب مثل "صحراء" "صحراوي" فليس هناك مانع فونولوجي من ورودها على صيغة "صحرائي" كما في "إنشائي".[1]

الشذوذ المعجمي في المعجم العربي وعلاقته بالفونولوجيا مثل الانفصال بين المفرد وجمعه ومن أمثلته: امرأة: نسوة، وجمع لا مفرد له ومن أمثلته: أبابيل، وشذوذ في النطق ومن أمثلته: "عمرو" ،و"يس"،"أولئك".

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، مرجع سابق، ص 196.

أثر الخصائص الصوتية للأصل المعجمي على صوغ مشتقاته مثل صوغ اسم الزمان والمكان على وزن "مَفْعَلْ" بكسر العين من الفعل الثلاثي إذا كان صحيح الآخر ،وأوله حرف علة،مثل "موعد" من "وعد" و"مورد" من "ورد".

ب -**علم المفردات والمستوى الصرفي:** بما أن الصرف له دور في تصنيف الكلمات حس بنيتها الشكلية، أي حسب الجذور والسوابق واللواحق وحسب مشتقاتها، وفي تحليل العلاقات الداخلية التي تربط مفردات المعجم وفصائله المختلفة، فإن هذا له فائدته عند الباحث المعجمي الذي يعمل على دراسة وتصنيف الحقول التي تهتم بمظهر الكلمات مثل حقول المشتقات وحقول المفردات التي لها نفس اللواحق والسوابق وان كان يتعدى دراسة مباني الكلمات إلى دراسة الصلة بين مباني الكلمات ومعانيها المعجمية.

وكذلك يفيد علم المعاجم علم الصرف بالمعطيات الفونولوجية والصرفية والدلالية والتي يحتاج اليها في تطبيق قواعد الصرف المختلفة، حيث تتوقف إنتاجية قواعد تكوين الكلمات في العربية على اعتبارات معجمية مختلفة بديلة الكلمات المراد اشتقاقها ، مثل لا يوجد لفظة "أُسَيْد" في العربية لوجود كلمة "شبل" في المعجم على عكس "نُمَيْر".[1]

ج-علاقة المفردة بالمستوى التركيبي: يهتم علم المفردات بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو لغات من حيث المبنى والمعنى ، أما من حيث

[1] عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، مرجع سابق، ص 208.

المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى،حيث تتكون العلاقة بين المفردة والمستوى النحوي من خلال:

- بيان مواضع الكلمات من جانب نحوي.
- ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ما يطرأ عليه من تغيير في الماضي والمضارع.
- بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم.

د - علاقة المفردة بالمستوى الدلالي: إذا أردنا أن ننظر في علاقة القربى بين العلمين فإننا سنجد المستوى الدلالي يهدف إلى دراسة المدلولات اللغوية التي تشكل القاسم المشترك بينه وبين علم المفردات، حيث يدرسان هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة، ويهتم على الخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك أو غير ذلك.

المكتبة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المكتبة المركزية
كلية الآداب والفنون

خاتمة

بعد هذا الغوص في عمق علم المفردات يتبين أنه ليس مجرد علم يعنى بدراسة المفردات، وإنما تتجتوز مباحثه للبحث في السياقات والنصوص كما يرتبط بالعديد من المعارف والمجالات، كما أنه من خلال دراسة المفردات يمكن الكشف عن تاريخ اللغات وتطور المفردات وكيفية الوضع والاصطلاح، ولا يقف الأمر هنا فلطالما كان علم المفردات- أو كما يشاء للدارسين تسميته بعلم الألفاظ تارة بعلم المعاجم - حارسا للهوية اللغوية يحفظ للعربية نقاءها، ويجدد حيويتها عبر العصور، كما كان منارا للمفسرين يهديهم إلى الدلالات الخفية للألفاظ، خاصة في غريب القرآن، ورغم ما واجهه هذا العلم من تجديات منهجية، إلا أنه يظل ركيزة لا بد منه في دراسة المفردات، وبالتالي لا بد للدارسين من السعي لتطوير هذا العلم من خلال الجمع بين الأصالة والحداثة، من خلال التمسك بمناهج اللغويين القدامى واستخدام الأدوات اللغوية والمعجمية الحديثة المواكبة للتطورات العلمية.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية الآداب والفنون

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة معجميّة، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1997.

2- الأستراباذيّ، شرح الرضيّ على كافيَة ابن الحاجب، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.

3- التهانويّ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلاميّة، دار صابر، بيروت، (د-ت)، ج1.

4- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة أنوار التراث، القاهرة، ط3، 268/1.

5- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ل، تح، أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط1، 1998م،ص:23.

6- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، نقلا عن: المعرب والدخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري، صفاء صابر البياتي، رسالة ماجستير، مجلس كليّة الآداب، الموصل، 2010م.

7- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة ومعجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، 1998، ص 100.

8- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1997، ط1، ص 13.

9- الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تح:محمد كفاش، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1998،1م، ص:23.

10- الزمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، تح: علي بولحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

المجلس العلمي كلية الأدب والفنون

11- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2004/4، ج1.

12- طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2002/3، مج1.

13- طعيمة رشدي، 2000، تدريس اللغة العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

14- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999، 69.

15- عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي في اللسان العربي، العدد 45 1998.

16- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ ، الرباط، المغرب، 1989.

17- عبد العلي الودغيري، قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي في اللسان العربي، العدد 33،1989.

18- عبد العلي الودغيري، منهج المعجمية، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب، ص 160.

19- عبد القادر الفاسي الفهري، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، عدد أغسطس(1985).

20- عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1986.

21- عبد الله ولد محمد عبد المالك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999.

المجلس العلمي

22- عبد المالك، عبد الله ولد محمد عبد المالك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999.

23- عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعية المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية ، اللسان العربي، العدد 46،1998، 22-27.

24- العصيلي عبد العزيز بن ابراهيم ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية ، ط1، 2000.

25- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطبوعات جامعة الرياض،الرياض، السعودية، ،1991.

26- [1]علي القاسميّ، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2004/3، ص03.

27- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح ، الموسوعة الصغيرة، القاهرة، مصر، 1989.

28- الفاسي الفهري، عبد القادر الفاسي الفهري،"تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، عدد أغسطس13،1986-14.

29- فريد الأنصاري، أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر ، مجلة الفيصل، العدد 280(2000) 23-27.

30- فريد الأنصاري ، "أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر"، الفيصل، 2000، العدد 280،

31- القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دار الموسوعة الصغيرة، بغداد، العراق، 1985،ص 17-35 .

32- لسان العرب، ابن منظور، تح، عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، ط:1، 586/1.

المكتبة الجهوية للمطالعة العمومية بوناعمة خنيس مليانة
المجلس العلمي
مديرية الأدب والفنون

33- ليلى العسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية ، مجلة اللسان العربي، العدد 46،1998.

34- محمد باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، باكستان، ، 2003، ص34.

35- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقاربة نظرية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

36- محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، 2000، دط.

37- مسفر سعيد الثبيتي، المراجع المعجمية العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1989.

38- مصطفى غلفان، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلح لأي لسانيات، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998.

39- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، منشورات كلية الآداب ، الدار البيضاء،المغرب، 1998، ط1.

40- هنري بيجوان وفيليب تواورن، المعنى في علم المصطلحات، تر: ريتا خاطر، المنظّمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط1،2009.

41- يونس فتحي علي، االمرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

جامعة العقيد آكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فهرست المحتويات

مقدمة	أ-ب
المحاضرة الأولى: مدخل اصطلاحيّ (مفهوم علم المفردات، مفهوم المفردة، الكلمة، اللفظ...) عند القدماء.	03
المحاضرة الثانية : علم المفردات عند المحدثين.	13
المحاضرة الثالثة : المفردات العامّة والخاصّة: دراسة في الفروق.	23
المحاضرة الرابعة: مفردات الفرد، ومفردات الأمّة (المتن، الرصيد): دراسة في الفروق.	33
المحاضرة الخامسة: عناصر المعنى في المفردات (المعنى الأساس، الإضافيّ): درجة التطابق	49
المحاضرة السادسة: مناهج إحصاء المفردات.	55
المحاضرة السابعة: تصنيف المفردات.	63
المحاضرة الثامنة: أنواع المفردات في اللّغة العربيّة (من حيث الأصل): الفصيح.	66
المحاضرة التاسعة : المعرب والدخيل.	71
المحاضرة العاشرة : أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المستعمل.	78
المحاضرة الحادي عشرة: أنواع المفردات من حيث الاستعمال: المهمل.	82
المحاضرة الثانية عشر: العلاقات الدلاليّة بين المفردات1: الترادف، التضادّ، المشترك اللفظيّ.	87
المحاضرة الثالثة عشر: العلاقات الدلاليّة بين المفردات2: المشترك اللفظيّ.	96

المحاضرة الرابعة عشرة: **مشكلة التطابق في المفردات.**	101
المحاضرة الخامسة عشرة: **علاقة المفردات بمستويات اللغة.**	104
الخاتمة	108
قائمة المصادر والمراجع	109
فهرست المحتويات	113

صطايف للمقرر الوزاري.

رئيسة المجلس العلمي
أ.د. صليحة بردي